المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على خبرتي ارسل للعرب والعجم " صلى الله عليه وسلم **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (28)".**

فقد خلق الله الانسان، لمعرفته ولعمارة ارضه وللتعاون مع بني جنسه ولن تتم معرفته الحقة الا برسول، يوحي اليه وبلغه قومه، ليتبني لهم وباللغة يعرف بعضهم عن بعض، فيتم التعارف وينشأ التعاون وبدون اللغة ، التي هي الهام من الله تعالى، وتعليم منه ليبلغ الانسانية كما لها ، وتبلغ رشدها.

واللغات كالاناس ، لها طفولة وبلوغ رشد ، وقوته ، وقسوة ثم كهولة وشيخوخة.

ولا يستغنى من هذه اللغات الا اللغة العربية ، فقد حفظها الله تعالى لأنها لغة كتابة الكريم وكلامه القويم ، وسنة رسوله العظيم ، وقد حفظها الله تعالى الى يوم الدين يحفظ القرآن الكريم (وإنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون).

واللغة العربية بجميع فروعها سواء كان بلاغة ، نحو ، أدب تمد الإنسان القاريء بالمتعة من خلال اطلاعه على مفرداتها ومعانيها .

أسباب اختيار الموضوع:

هنالك أسباب دفعت الى اختيار الموضوع:

1-محاولة الكشف عن القيم التربوية من خلال الامثال السودانية ومطابقتها للواقع.

2-لما كان المثل جملة تحوي حكمة وعبرة اردنا معرفة ذلك من خلال الامثال السودانية.

3-القاء الضوء على الامثال السودانية القديمة لتبصيره الناس بها وترسيخ ما تحمه من قيم.

أهمية الموضوع:

تتبع اهمية البحث من خلال :

1-ان اهمية الامثال السودانية تلعب دوراً في ابراز القيم الاجتماعية من حيث الاحترام والترابط الاسري.

2-من خلال تداول الامثال فان افراد المجتمع يسعون الى المحافظة وترسيخ معاييرهم الدينية والاخلاقية ومن ثم تعميم بين مواطنيهم.

3-تعد الامثال السودانية هي المرأة التي تعكس مشاعر الناس في مختلف مستوياتهم ، وكما تساهم في كل مشاكل الناس ، وهي المعبر عن همومهم .

أهداف البحث:

الهدف من الدراسة :

1-التعرف عن مفهوم القيم.

2-اتعرف على مفهوم المثل وما يحمله من حكم.

3-التعرف على القيم التربوية المستنبطة من خلال الامثال السودانية.

4-التعرف على الامثال السودانية وعلاقتها بالمجتمع والواقع.

مشكلة البحث:

لا تتعدى القيم التي توجد في الامثل السودانية ان قضية تاليف المثل تكن أقل إثارة الخلاف في مسألة تعريفه وخصائصه.

فقد تباينت الآراء حول المثل فيزعم الينكر ذلك.

الدراسات السابقة :

لم يعثر الباحث على دراسة تربوية متكاملة سابقة عن هذا الموضوع .

المنهج:

استخدم المنهج الوصفي في هذا البحث كأداة لتحليل وتنظيم المعلومات .

هيكل البحث:

يتكون من مقدمة وثلاثة فصول وتسعة مباحث:

الفصل الأول: القيم التربوية

المبحث الأول: القيم مفهومها وخصائصها واهميتها

المبحث الثاني: مصادر القيم ولبقية تكوينها واكتسابها

المبحث الثالث: تصنيفات القيم

الفصل الثاني: نشأة الأمثال

المبحث الأول: نشأة المثل وتعريفه وصياغته

المبحث الثاني: أنواع المثل وشروطه وفوائده

المبحث الثالث: ضرب الامثال والحكمة منها

ومكانة الامثال بين فنون الادب ومعانيها

الفصل الثالث: القيم التربوية في الأمثال السودانية

المبحث الأول: أمثال سودنية

المبحث الثاني: أمثال من وسط السودان

المبحث الثالث: نماذج من الأمثال في القرآن الكريم والسنة والعصر الجاهلي

المبحث الاول
القيم مفهومها وخصائصها – أهميتها

القيم في اللغة والاصطلاح:

في اللغة:

مفردها قيمة ، من الفعل (قوم) و "قام.

والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع أي يقوم مقامه.

وقومت المتاع:جعلت له قيمة وقيم القوم: الذي يقومهم ويسوس أمرهم [1].

القيم في الإصطلاح:

عند التربويين المسلمين هي:

صفات انسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والاقليمي والعالمي.

وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر وبين القبيح والجميل [2].

معنى القيم:

يعرف علماء الاجتماع والتربية بأنها محكات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والاشخاص والاشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حنسها وقيمتها والرغبة فيها أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها أو في منزلة مابين الحدثين" [3].

وقد أشار ضياء الدين زاهر بأن القيم مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يكتسبها الفرد من خلال افعاله وتفاعلاته مع المواقف والخبرات والجوانب المختلفة ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته [4].

وقد عرف التربيون القيم بتعاريف كثيرة منها:

"مجموعة من الصفات والسمات التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تحدد شخصية المسلم وفق منهج متكامل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالله والكون ومجتمعه وبنفسه وتعمل كمعايير أو مرجعية موجهة للسلوك ضابطة له.

---

[1] مهدي رزق الله – القيم التربوية ، الطبعة الاولى ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ص11.
[2] ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الاسلامية ، ط2 ، دار القلم للطباعة ، ص437.
[3] المرجع السابق.
[4] د. إيهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ـ ط1 ، ص11.

وهي مجموعة من المبادئ والقوانين والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية [5].

وهي مجموعة من القوانين والمقاييس ، الأفكار التي تنشأ في جماعة ما ، يتخذون منها معايير للحكم على الأفعال والأعمال وتكون لهم من القوة والتأثير على الجماعة ، بحيث تصبح لهم صفة الالتزام" [6].

وقد جاءت مادة الكلمة في القرآن الكريم في اماكن متحددة منها قول الحق عز وجل في "إن الحكم إلا لله أمر الا يعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم" [7].

وقد فسرها الزمخشري في كتابه الكشاف بانه ذلك الحكم الثابت الذي دلت عليه البراهين في أمر العبادة والدين.

وقال عنهما الشوكاني في كتابه فتح المجيد الثالث ، ثم بين لهم أن عبادته دون وحده دون غيره وهو دين الله الذي لا دين غيره فقال في التخصيص "الدين القيم" أي المستقيم الثابت".

وفي الآية قال تعالى: "قل إنني هداني ربي إلى صراط المستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين" [8].

وتعرف بأنها الدراسة المنهجية التي تتناول طبيعة القيم وأنواعها ومعاييرها والقيمة كل ما يعتبر جديداً باهتمام الافراد عنايتهم وينشد انه لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أوو سيكولوجية والقيم بشكل عام أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يستبشر بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره ، كما تحدد سلوكه، وتؤثر في عمله وتعلمه ، فالصدق ، الأمانة والشجاعة الأدبية ، وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه"[9].

القيم التربوية:

هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصة بمضامين واقعية ينشر بها الفرد من خلال واقعة وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته" [10].

ويعتبر من المواضيع الهامة في حياة الأفراد والجماعات لتأثيرها المباشر على المجتمعات ، ولاسيما على التطور العلمي والتكنولوجي الذي يذجه كثير من

---

[5] المرجع السابق

[6] ابراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، ص66.

[7] سورة يوسف ، الاية 40.

[8] سورة ، الانعام ، الاية 16.

[9] ابراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، 2001م ، ص66.

[10] ضياء زهير ، القيم في العملية التربوية ، مركز الجودة للنشر لا توجد طبعة ، ص24.

عوامل التغيير على كافة الاصعدة والمجالات التي ترتكز بشكل اساسي على القيم ولمفاهيم التي تعبر عن فلسفة ومعتقدات ومعتقدات الأفراد والجماعات.

أنواع القيم التربوية:

ينظر البعض الى أنها "حيادية" ، بمعنى أنها لا يميز بين القيم جديدة وأخرى دون ذلك أن استعمالها في مجال التربية حتماً وضعها في مجال المفاضلة أو الاختبار، وأصحاب النظرة الحيادية يتسالون ماذا تقدم من القيم ماذا لا تقدم؟ فقد وجدت عدة مسالك للمفاضلة والاختبار بين القيم هي:

1-أولها : معياري: أي الحكم بالجودة أو الرداءة والصلاحية وعدم الصلاحية ، وهذه الطريقة تحتاج إلى مجموعة كبيرة من القيم" [11].

حيث تختار منها قيماً جديدة وهذا معناه الضررة تبني القيم الجديدة من المربين وخاصة تلك التي تكون لها فعالية اكثر من غيرها.

ثانيهما: التربية الأعلى:

اي الحكم والمقارنة بطريقة الرتبة إلا على بعض القيم ذات رتب أعلى من قيم أخرى توصف بأنها أدنى رتبة والحكم هنا ليس معيارياً" [12].

خصائص القيم:

تتصف بعدة صفات منها:

1-لا تدركها الحواس:أي أن النسب محصورة في مكان معين وانها مدركة من قبل.

فحواس الانسان لا تدرك الناحية الكلية للقيمة فهي تسمو فوق كل بصيرة وفوق كل تحديد وحصر.

2-قابلة للتعرف: أي أن القيمة ليست من صنع الانسان وليس من عمله ، فالانسان يكون قاصراً على تحديد القيم بنفسه وتمييزه لها" [13].

3-إنسانية: فالاهتمام واللذة والألم والأفكار جميعها ترتبط بالفرد والانسان.

4-الذاتية: أي يحس كل واحد منا بالقيم على نحو خاص به.

5العمومية :بحيث تشكل طابعاً قومياً عاماً ومشتركاً بين جميع الطبقات.

6-غير قابلة للقياس: لكونها إنسانية ، فهي محدودة وبالتالي يصعب قياسها.

8-مثالية: لأنها ليست شيئاً بأي حال ، وأن كانت الأشياء وهي التي تحملها.

9-هرمية: أي ترتيب القيم منطقيا ، فتخضع القيم الأقلقبولاً لأكثرها قبولاً.

10-غائية:أي أن هناك غاية لكل قيمة ، فالقيمة تحظى بالتقدير من أجل الغاية التي وضعت" [14].

---

[11] لطفي بركات أحمد ، القيم التربوية ، الرياض ، دار المريخ ، 1983 ، ص32.

[12] لطفي بركات أحمد ، القيم التربوة ، الرياض ، دار المريخ ، 1983م ، ص32.

[13] طارق عبد الرؤوف محمد ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص15-16.

وكذلك تتصف بالاتي:

1-القيمة ذات قطبين في الجملة:

ويلاحظ في هذا الوجود أما أنها حق أو باطل ، خير أو شر في كل المفاهيم السابقة، أن القيم تتمتع بالخصائص أو الوجهات التالية:

أنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجهاً معيناً في حال نوع معيناً من الغيرة.

2-أنها تحمل صفة الانتقائية.

3-أن الاختيار الذي تفرضه القيمة في مجال التعامل يعد أفضل اختيارا ً [2].

4-تجريبية : أن القيم لا تكتسب وجودها ولا صدقها إلا بأن يقوم الشخص بتجريبها من خلال تمثله بها ، والتزامه بمعاينتها ، لكي يعرف مدى أهميتها.

5-ثنائية:أي أن لها جانبان : جانب إيجابي والآخر سلبي ، بمعنى أن تكون القيمة "أما حق أو باطل" [3].

6-القيم قابلة للتغيير: بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات البين إلا أنها قابلة للتغيير بتغيير الظروف الاجتماعية ، لأنها إنعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

7-ذاتية: ويعني ذلك أنها تتعلق بالطبيعة النفسية للانسان التي تشمل الرغبات والميول فهي في تنافس مع الرغبات كلما زادت حدة الرغبة ازدادت أهمية القيم ، فالقيمة ذاتية إذا كانت حيوية وهامة للانسان ويجد فيها إشباع رغباته" [4].

أهمية القيم:

للقيم دور "هام" في توجيه الفرد والجماعة فهي تقوده الى اصدار الاحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها وهي الاساس السليم لبناء تربوي متميز ، كما انها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها:

1-تعتبر القيم مرجع الحكم على سلوك الافراد.

2-تعتبر هدفاً يسعى الى تحقيقها الأفراد.

3-تعتبر القيم باعثاً على العمل وبالتالي هي تضيق باعتبارها دوافع اجتماعية.

4-تحدد القيم للفرد وأهدافه من ميادين كثيرة وندله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الاهداف.

5-تمكن من معرفة ما يتوقعه الآخرين وماهية ردود أفعالهم.

---

[1] إبراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، ص69.

[2] ايهاب عيسي المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر ولتوزيع ، ص15 ، 17 ، 18.

18.

[3] المرجع السابق نفسه

[4] ابراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، دار وائل للطباعة ، ط1 ، ص69.

6-تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه وتؤدي الى الاحساس بالرضا [1].

أهمية القيم على المستويين الفرد والجماعة:

على مستوى الفرد:

1-تعطي للفرد إمكانية اداء ماهو مطلوب اليه وتمنعه القدرة على التكيف ، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها.

2-توجه الفرد الى الكيفية التي سيتعامل مع المواقف المستقبلية وتساعده على التفكير فيما ينبغي له أن يفعله تجاه تلك المواقف والاحداث.

3-تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

ب-أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

1-تحافظ على لمثل العليا والمبادئ المستقرة في المجتمع ، وتدعم التماسك الاجتماعي والثبات النسبي لممارسة الحياة الاجتماعية السليمة.

2-تتقي المجتمع من الانانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة.

3-المجتمع الذي يحمل افراده قيما واخلاقيات مجتمع يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار.

4-تحمل القيم على وحدة المجتمع وتماسكه فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع زاد تماسكه وارتباطه وكلما قل ارتباطه ببنية النظام زاد تفكك المجتمع.

5-يمكن استخدام القيم في مجال التوجيه والارشاد النفسي وفي ابتقاء الافراد الصالحين مثل علماء ورجال التربية والاخصائيين النفسيين والمصلحين الاجتماعيين [2].

---

[1] د. إيمان عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص18،19.

[2] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للشر والتوزيع ، ص19 ، 20.

أهمية دراسة القيم:

القيم العليا هي التي تقر الفطرة السليمة لكل انسان عاق سوى بانها خبرة نافعة من قول أو عمل أو تصرف ، والتي تبننى على أساس منها علاقة الانسان باخيه الانسان ، في كل نشاط يقوم به سواء كان سياسياً أو اقتصاديا أو اجتماعيا او فكريا ، حيث لابد من وجود معايير يحتكم اليها الناس في تعاملاتهم وعلاقاتهم بينهم البعض ، ليعيشوا في سلام ووئام ، وحب وتعاون وتعاطف وتراحم ، وحق وعدل وخير تحوطهم الامن والرضا والاطمئنان وبذلك يستطيعون العمل بكفاءة لخير انفسهم مجتمعاتهم" [1].

والبديل اذذي يحتكم اليه الناس في غياب هو القانون ، ومهما بلغ القانون من الدقة والانضباط ، فهو لا ينبع من داخل النفس البشرية التي منها القيم وانما من خارجها ، لذلك سهل الاحتيال والتلاعب به ، وقيام اناس من المنتقدين بتسخيره لمصالحهم [2].

إن القيم تمثل دور اساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات الى درجة أصبحت فيها القيم قضية تربوية ، وذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية ، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.

ويرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة يمكن ان يعزى الى غياب الالتزام بنسق قيمي يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم.

فقد وصف ماسلو القيمة في العصر الحالي بلا جذور ويفتقر الناس فيه الأمل ويعوزهم وجود مايعتقدون فيه ويصحون من أجله.

ومن أهم دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع العربي من غزو قيمي وثقافي مقصود او غير مقصود فقدنا القدرة على المقاومة أو المسايرة الهادفة فأهتز كياننا واضطرب سلوكنا واختلفت معاييرنا التي كانت توجه سلوكنا وافكارنا في الاتجاه الصحيح الامر الذي يفرض علينا عودة الاهتمام بالقيم والسعي الى بناء ونسق قيميجسد هويتنا القومية ويحفظ لنا ذواتنا ويحقق لنا وجوداً متميزاً فاعلاً في هذا العصر.

ولذلك فإن دراسة القيم أمر فرضته التحولات التي تعيشها المنطقة دوليا واقليميا وتطلب من بناء نسق قيم تربى عليها الناشئة تربية سليمة والقيم اذا مارست في السلوك على أساس علمي وبطريقة منهجية [3].

تؤدي دوراً رائدلً في الفرد والمجتمع ، فهي تبني شخصية الفرد بناءاً سليماً يتمكن بها من مواجهة الصعاب كما تحفظه للمجتمع تماسكه وتحميه من الهزات

---

[1] أحمد رجب الاشقر ، التربية في الاسلام ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1997م ، ص393.

[2] أحمد رجب الاشقر ، فلسفة التربيةة في الاسلام ، ط1 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

[3] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ط1ذ ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص18 ، 19 ، 46.

العنيفة والانحرافات الاجتماعية التي حفل بها عصرنا وتساهم الى حد بعيد في دفع عجلة التنمية الاقتصادية [1].

[1] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.46.

المبحث الثاني

مصادر القيم وكيفية تكوينها واكتسابها

مصادر القيم:

هنالك اتجاهات مختلفة حول تحديد مصدر القيم في الثقافات المختلفة فبعضهم يقول ان مصدرها الفرد وهي فكرة قديمة ترجع الى جماعة السفسطائين في المجتمع الاغريقي. فقد قالوا بان الانسان هو مقياس كل شئ. وهو الذي يحدد ماهو صواب وخطأ وماهو جميل وقبيح. والانسان هو الذي جعل لاي قيمة معنى بقبوله له واكثر والتزامه بها.

ولهذا يجب ان تكون القيم محققة لرغبات الفرد واهتمامته وآخرون يقولون أن المجتمع مصدر القيم فهو الذي يخلقها ويحافظ عليها وعلى الافراد أن يلتزموا بها طالما أن جماعتهم ارتضوا لانفسهم.

ووجهه نظر ثالثة تقول بأن المصدر هو القانون الطبيعي الذي يتمشى مع طبيعة الاشياء ويتفق مع العقل. فالحق حق والعدل عدل لأن الحياة لا تستقيم الا بها. والحلو حلو بصرف النظر عن ذي الفم المريض الذي يجد مربه الماء الزلال. والجميل جميل لصرف النظر عمن لا يرى في الورود الا الشوك.

وبالنسبة لثقافتنا الاسلامية فإن الدين هو مصدر كل القيم لانه دستور المسلمين الجامع الشامل حتى بالنسبة للقيم التي تتطلبها حياتنا المتجددة [1].

نسبة لاختلاف وجهات النظر حول تعريف القيم ، فقد حاول الباحث استقصاء مصادر هذه القيم وهناك تصورات غير اسلامية للقيم تجعل مصادرها في الحاجات البيولوجية للانسان ، أو الرغبات الاجتماعية والنفسية فيما يلي بعض مصادر القيم [2]:

---

[1] امحمد منير، فلسفة التربية الاسلامية ، ، ص65.

[2] اعبد المحمود بن مسعود ، القيم الروحية في الاسلام ، المجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف ، ص55.

مصادر القيم الاسلامية:

إن التعرف على مصادر القيم الاسلامية يزيد من التعرف على طبيعتها وتمثل تلك المصادر في نفس مصادر التشريع الاسلامي وستحاول التركيز على بعضها هي ابرزها في هذا المجال كمايلي:

أ-القرآن الكريم:

هو كتاب الله الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالفاظه ومعانيه ليكون "حجة للرسول على أنه رسول الله ، ودستور للناس يهتدون بهداه وقربه يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المنقول اليه بالتواتر كتابة ومشافهه جيلاً عن جيل محفوظاً من أي تعبير أو تبديل.

وتشير الدراسات الأصولية الى احتواء القرآن على آيات تتصل باحكام العقيدة والاخلاق والاعمال الصادرة عن المكلف ، وهذه تسمى [1]. بالاحكام العملية ، وتنظم على نوعين العبادات والمعاملات ، ويمكن القول أن القرآن هو المصدر الاساسي للقيم والتي تنتظم كمايلي :

-قيم اعتقادية تتعلق بما يجب على المكلف اعتماده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

-قيم خلقية تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى من الفضائل وأن يتخلى عن الرزائل.

-قيم عملية تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي على نوعين : العبادات ويقصد بها تنظيم علاقة الانسان بربه والمعاملات ويقصد بها تنظيم علاقات المكلفين ببعضهم سواء كان علاقات افراد أم جماعات ، وهذه قيم فيما تتصل بالاسرة ، والقضاء ونظام الحكم وأصوله ، ومعاملات الدولة الاسلامية ومعاملة غير المسلمين ، كما تضم القيم المادية والاقتصادية.

وعامة الأمر أن القرآن يحتوي على النسق الاسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة ، وهو الدستور الذي يجب أن تشتد في اشتقاق القيم ، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق هي أن كل آية ضمت أو نصبت على أمر فإن ماتضمنته يعتبر قيمة ، سواء كان الأمر قطعياً أو ظنياً ، وكل آية نصت على أمر فهي فان ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة [2].

2-السنة:

ماصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يتصل ببيان الشريعة فهو [3] شرع متبع، وبالتالي يكون قيمة متبعة ، وماصدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة

---

[1] علي خليل مصطفى ابو العينين ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، مكتبة ابراهيم حلبي ، ص62.

[2] د. علي خليل ، القيم الاسلامية والتربوية ، مكتبة ابرارهيم حلبي ، ط1 ، ص62-63.

[3] محمد أبو زهرة ، أصول الفقه ، داار الفكر العربي ، القاهرة ، ص84.

ملزمة إذا قام دليل يدل على أن المقصود من فعله الاقتداء ، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك فهي قيم تخضع للاختيار

والسنة: هي ماصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، ولقد أجمع المسلون على مر العصور على أن "ماصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، وكان مقصوداً به التشريع والاقتداء ونقل الينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدر تشريعيا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لا فعال المكلفين ، أي أن الاحكام الواردة في هذه السنة تكون مع الاحكام الواردة في القرآن قانونا واجب الاتباع.

لكل هذا فإن السنة تعتبر مصدر من مصادر استنباط القيم الاسلامية فكل ماصدر عن النبي من أقوال وأفعال وتقديرات يعتبر ذا قيمة لانه حجة على المسلمين واجب الاتباع إذا صدر عنه بوصف أنه رسول الله وكان مقصود به التشريع والاقتداء [1].

ونعني بالسنة مجموعة مانقل بالسند الصريح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركته ووضعه واقراره ونهيه وما أحب وما كره وأحوال حياته سواء كان بعد البعثة أم قبلها.

وقد جاءت السنة لتحقيق هدفين:

أ-ايضاح وتأكيد المنهج التربوي الاسلامي الوارد في القرآن الكريم التي لم ترد فيه [2].

ب-استنباط اسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملاته وبيان تشريعاته وآداب أخرى.

3-إجماع الأمة:

وهو ما اتفق عليه المسلمون في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة ما ، ويمكن اعتبار الاتفاق مصدراً من مصادر التربية الاسلامية.

وذهب أبو العينين إلى أن الاجماع يمثل مصدر ثالثاً للقيم يتأكد فيه دور العقل في الشريعة الاسلامية [3].

4-المصالح المرسلة:

وهي عبارة عن المصلحة التي يشرع الشارع حكما لتحقيقها ولم يدل بدليل شرعي على اعتبارها.

فالمصالح تمثل القضايا التي لم يرد فيها نص محدد من الشارع انما هي متروكة للاجتهاد، كل تيسيرا لمصالح العباد بما يتماشى مع الشريعة [1].

---

[1] د. علي خليل ، مرجع سابق.

[2] عبد الحميد بن مسعود ، القيم الروحية في الاسلام ، المجلس الاعلى للشؤون ، وزارة الاوقاف ، ص55.

[3] عبد الوهاب خلاف ، علم أصول القمة ، دار القلم ، ص23

والمصلحة مصدر خصب ، يسعفنا بالاحكام اللازمة لمواجهة ظروف الحياة المتغيرة بشرط عدم الخروج على مبادئ الشريعة واحكامها القطعية والامر كذلك ، فإن اعتبار الحكم القائم على تحقيق منفعة بالشروط المذكورة عند الاصوليين وهي:

1-أن تكون مصلحة حقيقية وليست مصلحة وهمية ، أي أن تجلى نفعها حقيقيا أو تدفع ضرراً حقيقياً.

2-أن تكون المصلحة ملائمة لمقاصد الشريعة ، فلا تخالف أصلاً من أصول الشرع ولا تنافي مع دليل من أدلة احكامه بان تكون من جنس المصالح التي قصد الشارع تحقيقها.

اذا ثبت هذا وصدر الحكم باجتماع المجتهدين ، فإننا يمكن ان نعتبر هذا الحكم من القيم الملزمة ايضاً ، ذلك لان الحياة تتجدد والوقائع كذلك ومالم تثبت الاحكام وتصاغ وتدمج في حياة الناس لوجد الناس في حياتهم عسراً ، وهو ما لا يتوافق مع مقاصد الشريعة من تيسير حياة الناس ، ولذا فإن المصلحة المرسلة وما ينبني عليها من احكام تعتبر مصدراً من مصادرا اشتقاق القيم في المجتمع" [2].

5-العرف:

وهو: ماالفه المجتمع ، وسار عليه الناس من قول أو فعل [3] أو ترك ، ويوجد من العرف نوعان: صحيح فهو ما لايخالف نصاً ، ولا يخون مصلحة معتبرة ، ولا يجلب فساداً . أما الفاسد فهو ما يخالف الشرع ، أو يجلب الضرر أو يدفع ويفوت المصلحة.

ويعتبر العلماء أصلاً من أصول الاستنباط تبنى عليه الأحكام ومن أقوالهم في هذا المجال "العادة محكمة" أو المعروف عرفا كالمشروط شرطاً يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الاسلامي ، خاصة العرف الصحيح ، ولكن بشروط معينة ، وهي الشروط التي اشترطها العلماء لاعتبار العرف وهي:

1أن لا يكون مخالفاً للنص ، بأن يكون العرف صحيحاً.

2أن يكون محرراً وغالباً أي أن يكون العرف مستفيضاً شائعاً بين أهله ، معروفا عندهم ، معمولاً من قبلهم ، وأن يكون العاملون به اكثرية.

3-أن يكون الوف الذي يحمل عليه التصرف موجوداً وقت انشائه .

4-أن لا يوجد قول أو عمل يفيد عكس مضمونه.

وإذا اعتمد العر أصلاً ومصدراً من مصادر القيم ، فإنه يجب أن ندرك أن العرف لا يستقل بذاته كمصدر ، يرجع الى أدلة التشريع المعتبرة ، فلا بد أن تستند الاعراف الى نص أو اجماع أو قياس أو استحسان ومن ثم تعتبر قيمة للمجتمع الاسلامي [4].

---

[1] علي خليل مصطفى ابو العينين ، فلسفة التربية الاسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، ص 86 ، 69 ، 67

[2] علي خليل ، القيم الاسلامية والتربية ، ص66.

[3] عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، ص89 ، 87.

[4] محي الدين المارودي ، أدب الدنيا والدين ، دار الكتب العلمية ، ط4 ، ص288.

مصادر القيم الوضعية:

تصنيف القيمة الوضعية: هو الكيفية التي يتم بها اتخاذ مقياس للقيم وقد بذل الباحثون جهوداً في تصنيف القيم فالبعض حاول ترتيبها ترتيباً هرمياً ، والآخر وضعها في زمراً أو مجموعات ، وتجدر الاشارة الى أن التصنيفات تختلف حسب موقع اصحابها [1].

كيفية تكوين القيم واكتسابها:

كيفية تكوين القيم:

تعد القيم أحد المجالات الاساسية في التربية لكونها مصدر لاشتقاق الاهداف التربوية التي تسعى التربية لتحقيقها ومصدر التعديل للسلوك الانساني وتعتمد نظرة علماء التربية للقيم وأهميتها على أن التربية في جوهرها عملية قيمية هدفها تنمية الفرد والجماعة نحو الافضل وبالتالي تسعى المؤسسات التربوية الى بناء القيم في مجالات الحياة الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية.

ويرى التربيون أنه لا يمكن عزل التربية عن القيم لكون التربية نفسها عملية تربوية وأن القيم تصوغ التربية وتوجهها نحو الافضل ، وبالتالي فإن فقدان التربية للقيم يفقدها روحها وأهميتها وقيمتها وتجيزها ويتخذونها معياراً لاعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم وسلوكهم وأن غرس وتنمية القيم ليست مسئولية الافراد أو المؤسسات التربوية لوحدها ، وإنما هي مسئولية جماعية لكافة المؤسسات النظامية وغير النظامية.

وتحتل القيم في الاسلام مكانة ومنزلة كبيرة لم تعرفها الشرائع الاخرى ولقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم "الغاية من بعثه بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وهذا يؤكد أن القيم هي غاية تهدف الى تكوين الشخصية السوية للمسلم وأن القيم الاخلاقية تحتل ارفع مكانة في التربية الاسلامية ولها منزلة لم تبلغها اي تربية أخرى [2].

وفي تكوين القيم تبدو تلك الدراسات التي تهتم بكيفية تكوين القيم ، ونظراً لأهميتها البالغة فإنه من اللازم توضيحها.

فالتكوين القيم عدة مراحل هامة تتمثل في مايلي:

1-جذب انتباه المتعلم نحو القيمة:

أي ايقاظ الاحساس بالقيمة التي تختار كهدف تربوي ، وهنا نستخدم كافة الامكانيات في سبيل عرض القيمة يقصد الاستحواذ على انتباه المتعلم.

---

[1] الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، دار الكتب العلكية, ط4, ص288.

[2] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص32.

وليس ضروريا هنا أن تقدم القيمة واضحة التفاصيل ، محددة المعالم فالمهم هو جذب الانتباه كدرجة أولى لتكوين الوعي بها واثاره الرغبة في التلقي ، لتتم عملية تركيز الانتباه والمراقبة ، ولتأتي الاستجابة بعد ذلك ، ويظهر المتعلم اهتماما قليلاً بالظاهرة ، أي يظهر نوعاً من الاهتمام ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة النشطة كطاعة أو مسايرة ليأتي بعد ذلك الامر طواعياً [1].

وكمثال على ذلك: قيمة الصلاة ، حين نريد غرسها في نفس الناشئ الصغير فإنه ابد من جذب انتباهه والاستحواذ عليه ، وتستخدم في ذلك كافة الوسائل الممكنة من أجل هذا ، بحيث نبين له أهمية اصلاة مرة بعد مرة ، بحيث يتوفر لديه وعي بها أي وعي، ويتطلب هذا اطلاع المتعلم أو الناشئ على تلك الاهمية وكيفية أداء الصلاة ، دون تمييز محدد أو بادراك الخصائص الموضوعية لها.

ومن هنا أن على المعلم أو المربي أن يظهر اهتماماً ويهيئ جو يظهر اهتمام المتعلم بالقيمة فيصحب المتعلمين الى المسجد بغير قصد ، وفي هذه الحالة يظهر المتعلم اهتماماً بأن يذهب فيتوضأ أو يستعد لأداء الصلاة [2].

أو يلحق بالصلاة مع الجماعة ، ولن يظهر ذلك مالم يهيأ الجو المناسب لذلك.

2-المرحلة الثانية:

مرحلة تقبل القيمة:

وفي هذه المرحلة ستمر الاستجابة بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميزون القيمة في الشخص ويكون سلوكه ثابتاً وملتزماً بدرجة تكفي لجعله راغباً في أن يتم التعرف عليه بهذا الشكل ، ومعنى هذا أن القيمة أصبحت متمثلة بدرجة كافية من العمق بحيث تصبح قوة مسيطرة باستمرار على السلوك ، ومعنى هذا أن المتعلم لديه تتكون رغبة مستمرة في تطوير قدراته على الالتزام بالصدق .

3-المرحلة الثالثة: الالتزام:

وفي هذه المرحلة يصل الفرد الى درجة عالية من اليقين ، فيصل الى الاقتناع والتأكيد الذي لا مجال فيه للشك ، ومن ثم الى التقبل الوجداني الكامل ، ومن ثم يعمل الفرد لتعزيز القيم ولتعمق مشاركته في هذا التقرير وفي الاشياء المتصله به ، كما يبحث عن انتباهه المؤمنين بالقيمة ، ولكن يجب ان تدرك عنه أمور وهي كالتالي [3]:

أ-أن الالتزام ليس مجرد حماس أو عاطفة أو قيمة عابرة توجد وتتلاشى معها عاطفة مؤقتة أخرى بل يقضي لاستمرار العاطفي لتأكيد الالتزام.

ب-أن اعتناق قيمة ما فترة طويلة من الزمن لايدل على الالتزام بها ، فلابد من إستغلال قدر من طاقة الفرد العاطفية حتى يتم الالتزام الحقيقي.

ج-أن الأعمال المؤيدة للقيمة أمر مهم ، لأنها تعني وتدل على الالتزام بحكم طبيعتها.

---

[1] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، مكتبة حلبي للنشر ،ط1 ، ص83.

[2] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ص83-84.

[3] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص33-34.

المرحلة الرابعة: تفضيل القيمة:

وتعني هذه المرحلة أن الفرد أصبح ملتزما لدرجة تجعله يتابع القيمة ويسعى وراءها ويريدها ، وهنا تظهر عدة استجابات معينة تعبر عن هذا التفضيل، ففي حالة القيمة التي مثل بها يسعى الفرد لتكوين اراء واسعة عنها ويهتم بدعوة غيره الى الصدق والالتزام به ، ويمكن أن يتعدى ذلك الى كتابة عما يشعر ايزاءه.

المرحلة الخامسة: التنظيم:

ويعني ترتيب القيم في نظام معين ذلك أنه حين يأخذ في تمثيل القيم بصورة متتابعة فإنه يواجه مواقف ذات علاقة بأكثر من قيمة واحدة ، وهنا تنشأ الضرورة لامور ثلاثة:

-تتبين القيم في نظام واحد.

-تحديد العلاقات المتبادلة بينهما.

-اقامة او انشاء قيم مسيطرة متغلغلة.

وفي هذه المرحلة يكون التجريد ، ويكون التعبير عن القيمة رمزاً أو عملاً وتشمل عملية التجريد على تحديد الاشياء العامة التي تعتمد على التحليل والمفاضلة وتدور في ذهن المتعلم ؛ ليصل الى تنظيم معين لقيمة مكوناً احكاماً على الاشياء والعلاقات من حوله [1].

المرحلة السادسة: التمييز:

وفي هذه المرحلة يصبح الفرد متميزاً ، حيث يصل الى التصرف السلوكي الثابت طبقاص للقيم التي تمثلها، والتي اصبحت تسيطر على تصرفاته وتراقبها ، فهي تقوم بدور على قدر كبير من سلوكه وتصرفاته بحيث يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم المتغلغلة والمراقبة لسلوكه والمتعلم في هذه المرحلة يكون قد دمج قيمه وافكاره ومواقفه واتجاهاته في وجهة نظر متكاملة ، تشكل نظرته للعالم المحيط به، وتشكل استجاباته الدائمة والثابتة تجاه المواقف والاشياء بصورة مترابطة ، أي تشكل توجهاً سلوكياً أساساً يمكن الفرد من التحكم في العالم المعقد من حوله ، والعمل بثبات وفعالية في هذا العالم ، ويربط هذا التوجه الاساسي بين سلسلة من المواقف والاتجاهات والقيم.

وهكذا يصل الفرد في تمثيل القيم ودمجها في ذاته بحيث تصبح من الملامح المميزة له ويحدث لديه تقبل للمواقف والاتجاهات ، أو القوانين أو المبادئ التي تشكل جزء منه وذلك في تكوينها احكام القيم او في تحديد سلوكه هو.

والأمر كذلك ، فإن دور التربية دقيق وهام جد ويتطلب منها مواصلة ومتابعة من أجل تنمية القيم وفي كافة مراحل النمو ، فعملية تنمية القيم وتكوينها ليست سهلة ولا بسيطة كما قد يتصور البعض ، ولذا فإن تركها بعوامل الصدفة أو العشوائية ليس

---

[1] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص34-35.

من صالح تنميته إذ هي يجب أن تخضع لعملية تخطيط دقيقة وإتاحة الفرصة تزويد المتعلمين ببعض القيم الصريحة وفي نفس الوقت تتاح لهم الفرصة لاكتشاف القيم الاخرى غير المعلنة.

واذا كانت القيم الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة واضحة[1]، وكما بينا طبيعتها ، فأن تكوينها والانطلاق منها في العمل التربوي الاسلامي أساس لازم لتربية الاسلامية ، ولا يقتصر الامر فقط على عملية التكوين ، بل تشكل القيم منطلقات اساسية للفكر التربوي الاسلامي.

طريقة القرآن في تكوين وتنمية القيم:

أتى القرآن لا ليصطدم مع الطبيعة البشرية ، بل ليطبقها ويعتبر أحسن ماعندها، ومن ثم كان لابد أن يقيم السلوك على أساس قيمي ضابط ، وعن طريق التربية ، وقد لا تختلف طريقته كثيراً عن الخطوات السابقة إلا أن هنالك مايميزها، ذلك أن طريقة القرآن تتم بتوجيه من الوحي ، سواء للمعلم أو المتعلم والقارئ والمتأمل في القرآن يميز مايلي:

1-اهتمام القرآن في مرحلته المكية ببناء الايمان في نفوس المسلمن ، وذلك بلغت النظر الى خلق الله: " خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم"[2].

وآيات كثيرات تدعو الانسان الى التأمل في خلق الله للاستدلال على الخالق ويغلب على هذه الايات ذكر الجنة والنار ، ليحرك في النفس عاطفة الخوف والاحساس والامن وهو في ذلك يريد أن يحرك الانسان الى جانب الامن بالنفس والشعور بالحماية الالهية وفي نفس الوقت يعطيه الثقة في نفسه وبأنه مكرم ومؤهل لحمل أمانة الوجود ، حمل الامانة.

2-يصحح القرآن علاقة الانسان بما حوله ، بان يجعلها علاقة تعاطف وتعارف ، فلا عبودية لها ، ولا تألية ولا استهانة ، ولا انكار لكن حضور واع وأتخذ القرآن طرقا مختلفة لعملية التصحيح هذه ، وهي اللازمة لتكوين قيم صحيحة سليمة ، وكان أول ما اقامه صحيحة علاقة الانسان بالله الخالق تتم علاقة الانسان بما حوله ومن حوله. ومادام الايمان قد تكون واصبح الانسان مؤمنا انعكس هذا الايمان على علاقاته بالاشياء حوله وعلى كافة مكونات حياته ، ذلك أن يكون هو أكبر القيم ، الايمان بالاله الواحد ، مصدر كل شئ وخالق كل شئ.

3-وصحح القران علاقة الانسان مع نفسه ومن حوله من الناس وذلك بعد أن ضبط حركته بقيم معينة تجاه الخالق والاشياء ، والايات المدنية تأتي لبناء الادارة وتكوين القيم السليمة لعلاقات الانسان في مجتمعه ، بعد ان قام البناء الايماني في نفس المسلم[3].

---

[1] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ابراهيم حلبي ، ص7.

[2] سورة لقمان ، ص8.

[3] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، ابراهيم حلبي للنشر والتوزيع ، ص87.

وكثيرة تلك القيم الفاسدة التي كانت موجودة عند العرب ، واستطاع الاسلام ان يقضي عليها ، ويحولها الى قيم ايجابية صحيحة على اساس قيمة الايمان الصحيح الخالي من الشوائب.

4-وأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء القيم في نفوس المسلمين ، وكانت طريقته ابدع ماتكون الطريقة وأساليبه أشهر ماتكون وأعظم ، في ضربه القدوة في نفسه، وفي مجالسه ، وبإستخدامه كافة الطرق ، لاستثاره امكانيات الانسان من اجل تمثل القيم ، والامثلة على ذلك كثيرة من مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم والمقام لا يتسع لتتبع بعض المواقف ، ويكفي هنا أن نذكر بعض هذه الطرق:

1-استثارة الحواس لقبول المثيرات واستحسانها أو رفضها.

2-القدوة الحسنة لاستثارة الفطرة للاقتداء والتقليد ، والاندفاع لمحاكاة السلوك .

3-التعليم المباشر وتقديم الافكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالقيمة.

4-التعويد على إتيان القيمة وحمل النفس عليه.

5-التطبيق والالتزام.

وإذا كان من أهم النتائج التي يجب أن يحصل عليها المتعلم تكوين صورة صحيحة عامة وشاملة عن الاسلام كإطار عام للحياة ، تنبثق عنه القيم الصحيحة في شمول وتكامل، فإنه من اللازم مراعاة هذا المطب وتحقيقه له ليحيا حياة طيبة وفاضلة من جميع نواحيها.

نريد في المجتمع الاسلامي افراداً اصحاء أذكياء مبدعين ملتزمين بالاسلام وهذا هو التحدي الكبير الذي واجه التربية الاسلامية ، لذا يجب عليها أن توقظ في الافراد المسلمين اعتزازهم بالاسلام وبقيمه ، وبالمجتمع الاسلامي الذي يبنى على تحقيق كرامة الانسان وانسانيته طبقا لاهداف الاسلام والانسان الجدسر بهذا المجتمع هو الذي يستحق أن يحقق أهدافه ، فيحقق الانسان كما اراده الله ، ومن ثم احياء العقائد الاسلامية في نفوس الافراد ولن يتم ذلك الا بتربية اسلامية طيبة جيدة ، تتمثل الوحي كأساس وتعيده الى النفوس لتعيش به وبقيمه [4].

ثالثاً: اكتساب القيم:

يرى كارتر اتول ان اكتساب القيم يحدث عبر تذويت متسلسلة على نحو هرمي ذات خمسة مستويات هي كالتالي:

1-مستوى الاستقبال:

يشير هذا المستوى الى مرحلة وعي المتعلم ، وحاسته بالمثيرات المحيطة به ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مثيرات معينة دون غيرها لاهميتها.

2-مستوى الاستجابة:

---

[4] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ابراهيم حلبي للنشر ، ص89.

يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الانتباه الى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة او النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك.

3-مستوى التقييم:

يعطي المتعلم في هذا المستوى قيمة أو تقدير للاشياء أو الظواهر أو الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك.

4-مستوى تنظيم القيم:

مستوى تنظيم يقضي فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين القيم ويعيد تنظيمها في منظومة قيمته مبيناً ترتيب هذه القيم ومدى سيادة كل منها القيم الاخرى.

5-مستوى الرسم بالقيمة:

وبه تنتهي عملية التزوين حيث يستجيب فيه المتعلم استجابة للمواقف المشحونة بالقيم ، وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقدها ، وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استثارة للانفعالات ويرسم بقيمه تدل على نمو سلوكه وحياته ، كأن يوصف بالتعاون أو الضيق أو الاندفاع نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه أو بين اعماله ومايؤمن به.

نظريات اكتساب القيم:

توجد بعض نظريات اكتساب القيم والتي من أهمها النظريات التالية:

1-نظرية التحليل النفسي:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن عملية اكتساب الاخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكتسب الطفل اناه الاعلى من خلال التوحد مع الوالدين إذ يقوم الوالدين بدور ممثلي النظام ، فهما يعلمان الطفل القواعد الاخلاقية والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل عندما يفعل مايجب عليه أن يفعله ، وابداء عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الاخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الاعلى وهو مايقابل الضمير [5].

[5] ايهاب عيسى المصري ن القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص64.

2-النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي ، ويتعاملون مع القيم على أنها أما إيجابية أو سلبية ، كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد.

وينظر السلوكيين الى القيم كالسلوك ويتم اكتسابه نتيجة عملية تفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها. فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه ، اعتماد على مبادئ التعلم ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها ، والسلوك الاخلاقي ليتعلم ويكتسب بالطريقة ذاتها التي يكتسب فيها أي سلوك آخر عن طريق التعلم الاشتراطية.

3-النظرية المعرفية:

تنظر المدرسة المعرفية التطورية الى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار لأحكام ترتبط ارتباطاً وثيقاً ينمو التفكير عند الطفل ، واكتساب القيم بنظره هذه المدرسة ليس محاكاة لنموزج اجتماعي او تكييف للسلوك الاخلاقي ، بمقتضى المثيرات البيئية أو الاذعان لقواعد معينة ، وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقد راته العقلية.

ويعتبر بياجيه من أوائل هذه المدرسة ، فقد ابدى اهتملماً في بعض دراساته نحو حكم الطفل الاخلاقي ، وطريقته في التفكير حول الاسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.

وقد قام كوبرج وتلاميذه ببناء نظرية تفضيلية مستخدماً اسلوب بياجيه نفسه وحدد في نظريته مراحل النمو التي يمر بها الطفل والبناءات المعرفية المنتظمة في نمو التفكير الاخلاقي [6].

[6] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص32.

المبحث الثالث

تصنيفات القـــيم

تصنيف القيم تصنيفات مختلفة طبقاً لاهدافها وموضوعاتها وانتشارها ، أما من حيث أهدافها فهي نوعان:

قيم تنبع من ضمير الانسان والمجتمع ويلتزم بها الجميع لانها – حسب معتقداتهم – تمثل الصواب والحق والفضيلة - وقيم مصالحة – تفرضها المؤثرات الخارجية المتصلة بالرغبات والمصالح الموقوته المتلونة.

وأما من حيث موضوعاتها فالقيم تقسم الى اقسام ثلاثة: قيم جمالية تحكم بواسطتها على جمال الاعمال الفنية والطبيعية والمظاهر الشخصية وعلى اللباس والبناء والمعروضات المختلفة.

وجمال السلوك ونظم الحياة وبشبكة العلاقات الاجتماعية وقيم ذرائعية تحكم بها على الذرائع والوسائل المستعملة لتحقيق أهداف معينة كاساليب الحوار والتجمع واخلاقيات السلوك والتنافس والاختلاف في الراي.

وقيم أخلاقية وهي تحكم بها على صواب الغايات والاعمال ، وأما من حيث انتشارها فالقيم توجد على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي وعلى مستوى الممارسات والمواقف الكلية الناجمة عن تفاعل هذه العناصر كلها من حيث صلاحها وصوابها والالتزام بها ومايجب أن تكون عليها.

كذلك يكون وجود القيم في كل مستوى بشكل تركيب منظم لمجموعة من المعتقدات وانماط السلوط المفضلة على غيرها خلال وجود مستمر الأهمية ومتكرر الممارسة يسمى – نظام أو مايعرف بالانجيزية بإسم value System[7].

يرى كثير ممن تعرضوا لبحث القيم ودراسته "أنه من العسير تصنيفها تصنيفها شاملاً" ولذا "نجد كثيراً من أبحاث العلماء تنفيذ كلية ايه محاولة لتصنيف القيم او تميز بعضها عن بعضها.

ورغم هذا فإن أي تصنيف خير من عدم التصنيف أذ أنه يساعد على "التحقيق والتحليل من الخلط والبلبلة الملحوظين دائماً في مناقشتها ، ويعزى هذا الخلط وتلك البلبلة في الغالب الى الاختلاف في مقصد المتناقشين ووجه نظرهم من حيث القيم التي يناقشونها[8].

ولقد حظي التصنيف باختلاف لا تقل حدته عن اختلاف التعريفات وكل تصنيف له اساسه ومرتكزة وسنعرض لبعض هذه التصنيفات كأمثلة فهذا يساعدنا على الوصول الى تصنيف تلتزم به في الدراسة وهي:

1-تصنيف شيلر:

---

[7] ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الاسلامية ، ط2 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ص355-356.

[8] علي خليل مصطفى ابو العينين ، القيم الاسلامية والتربية، ط1، مكتبة ابراهيم حلبي للنشر ، ص37-38.

يرى شيلر أن هناك ثماني فئات للقيم هي:

أ-قيم الشخصية وقيم الاشياء.

ب-قيم الذات وقيم الفكر.

ج-قيم الفعل الوظيفية ورد الفعل.

د-قيم حال النفس والنجاح.

هـ-قيم القصد وقيم المال.

و-قيم الاساس وقيم العلاقة والشكل.

ز-القيم الفردية والاجتماعية.

د-القيم بذاتها والقيم النصية.

ويرى عبد الرحمن بدوي تصنيفها على أساس:

1-القيم الفعلية او المتعلقة بالحق كقيمة البرهان وقيمة نظرية علمية.

2-القيم الجمالية أو المتعلقة بالجمال كقيمة لوحة أو عمل فني.

3-القيم الاخلاقية أو المتعلقة بالخير.

ويرى البعض التعرفة بين القيم على أساس علاقتها بماهو مادي محسوس بما هو روحي ومعنوي وعلى هذا فهناك:

1-قيم مادية:

وهي تلك القيم التي تختص بالاشياء المادية كالمال والثروة وسائر الذات التي تتعلق بالحياة الشهوانية وهي قيم ضرورية الا أن سيطرة الانسان على هذه الماديات غير مضمونة.

2-قيم روحية:

وهي تلك القيم التي تتصل باشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية مثل القيم المتصلة بالشرف والمحبة والطاعة وغير ذلك من القيم التي تحض عليها الاخلاق ، كذلك القيم النابعة من الدين كالتقوى والعدل والجهاد... وغير ذلك من القيم [9] ،التي يضحي المرء بنفسه في سبيل المجتمع وحفظ كيانه فكلها تعد من القيم الروحية ، وهي أكثر دواماً إذ كلما كانت القيم مستقلة عن الاحوال المادية كان بقاؤها أطول وأكثر دواماً [10].

تصنيف سيرانجر ، يعتمد هذا التصنيف على امكانية تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط إستناداً على غلبة كل واحدة من القيم ، والقيم هي:

أ-القيمة النظرية: وهي تهتم باكتشاف الحقيقة والاتجاهات المعرفية.

---

[9] فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، ص288.

[10] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، الناشر ممكتبة ابراهيم الحلبي ، ص38-39.

ب-القيمة الاقتصادية : وهي التي تهتم بالجوانب المادية في الحياة.
ج-القيم الدينية: وهي التي تهتم بالشئون الدينية والسعي نحوها.
د-القيم الاجتماعية: وهي تهتم بمحبة الناس وإدراكهم لغاياتهم [11].

[11] محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، ص29.

تصنيف فيليب مينكس:

وهذا التصنيف يعتمد وظيفة القيمة ويأتي كمايلي:

أ-قيمة مادية:وهي القيم التي تساعد على الوجود المادي للانسان.

ب-قيم اجتماعية: وهي القيم التي تساعد على اتباع الحاجات الاجتماعية.

ج-قيم عقلية: وهي القيم التي تساعد على أدراك الحق.

د-قيم جمالية : وهي القيم التي تعكس اهتمامات الفرد الجماعية.

هـ-قيم دينية: وهي القيم التي تشير الى تعلق الانسان بالله.

أن محاولات التصنيف في القرار الفلسفي لم نتوصل الى تصنيف شامل للقيم وقد صنفت القيم حسب القصد وحسب المحتوى ومن حيث التصميم والالزام والشدة وهذا أمر غير دقيق ويصف تحديد فئات القيم داخل التصنيف الواحد. لأن تصنيف الاطار القيمي يحدد معايير سلوك الانسان ويكون ضابطاً خلقيا له [12].

وكذلك يعد تصنيف القيم موضع خلاف عند اصحاب المذاهب المختلفة وبالرجوع الى الادبيات التي تناولت موضوع القيم وجد أن هنالك العديد من التصنيفات بينها تتفاوت مع بعضها البعض ويوجد اختلاف قد يحدد الى اختلاف الزاوية التي ينظر بها المصنف للقيم ومدد ذلك الاختلاف يرجع الى تباين وجهات النظر لكل الباحثين الذين تناولوا القيم بالدراسة.

وقد صنف الباحثين القيم الى ثلاث هي الحق والخير والجمال ، واضاف البعض تقديس الدين أو العبادة قيمة رابعة ولكن اكثر الباحثين يرى أن وظيفة الدين هي المحافظة على القيم الثلاث هي الحق والخير والجمال اكثر من وصفها قيمة رابحة تضاف اليها.

[12] محي الدين أحمد حسن ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف القاهرة ، 1981م ، القاهرة ، ص29.

وأن تصنيف القيم على أساس:

1-‘على أساس المحتوى: يمكن أن تصنف القيم على اساس المحتوى الى:

أ-القيمة النظرية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة ويتميز الافراد الذين تسود عندهم تلك القيم بنظرة موضوعية معرفية تنظيمية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاهاً معرفيا من العالم المحيط به فهو يوازن بين الاشياء على أساس ماهيتها [13].

ب-القيم الاقتصادية:

ويعبر عن اهتمام الفرد وميله الى ماهو نافع ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال الاعمال والمال وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الانتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الاموال.

ج-القيم الجمالية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى ماهو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم الارتباط بالفن والابتكار وتذوق الجمال والابداع الفني ونتائجه وهو لذلك ينظر للعالم المحيط به نظرة تقديرية له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشخصي.

د-القيم الاجتماعية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وسيلة الى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويجد في ذلك اشباعاً ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الفرد وينظر ايضاً الى غيره على أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات.

هـ-القيم الانسانية:

ويعبر عنها اهتمام بالنشاط السياسي ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالقيادة في النواحي من الحياة المختلفة ويتصفون بقدراتهم على توجيه غيرهم وهو شخص يهدف الى السيطرة والتحكم في الاشياء أو الاشخاص [14].

و-القيم الدينية:

ويعبر عنها اهتمام الرد وسيلة الى معرفة ماوراء العالم الظاهري واهتمام الفرد بالمعتقدات والتعاليم الدينية ، ويتميز معظم الاشخاص الذين تسود عندهم هذه باتباع الدين في كل النواحي.

ي-االقيم المعرفية:

---

[13] د. ايهاب عيسى المصري ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص20.

[14] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية الاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ص20.

ويقصد بها اهتمام الفرد وسيلة لاكتشاف الحقائق والمعارف والسعي الى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية.

3-على أساس الشدة:

تقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تفرضها ونبوغ الجزاء الذي توقعه وتقرره على من يخالفها ويمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم والتزاماتها.

أ-قيم ملزمة أو آمرة ناهية:

ماينبغي أن يكون وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية وهي التي تمس كيان المصلحة العامة مثل تلك القيم التي تربط بتنظيم العلاقات بين الجنين.

ب-قيم تفضيلية ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية التي تشجع الافراد على الالتزام بها مثل اكرام الضيف.

ج-قيم مثالية ما يرجى أن يكون:

وهي القيم التي يحسب الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة مثل القيم التي تدعوا الى مقابلة الاساءة بالاحسان وتلك القيم التي يتطلب من الفرد ان يعمل لدنياه كانه يعيش ابدا ولاخرته كانه يموت غداً.

4-على أساس العمومية او الشيوع أو الانتشار:

وتنقسم القيم من حيث شيوعها وانتشارها الى قسمين:

أ-قيمة خاصة:

وهي القيم المتعلقة بمواقف او مناسبات اجتماعية معينة او بمناطق محددة او بطبقة أو جماعة خاصة.

ب-قيم عامة:

وهي قيم بعد شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة مثل الاعتقاد ومن أهمية الدين والزواج والعفة وهي القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد [15].

5-على أساس الوضوح:

أي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

ب-قيمة ضمنية:

أي التي ستخلص ويستدل على وجودها من يلاحظها والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي وملاحظة الاختبارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الافراد بصورة منطقية.

---

[15] ايهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة ، ص21.

6-على اساس الدوام:

وتنقسم من ناحية دوامها واستمرارها الى [16]:

أ-قيم عابرة:

وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضوعات والثروات.

ب-قيم دائمة:

وهي التي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس يتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد والمقصود بالدوام النسبي وبالاضافة الى هذه التصنيفات للقيم يتم تصنيف القيم على اساس أنواع القيم وهي:

أ-قيم روحية ودينية:

ويقصد بها التنشئة الدينية السليمة المعتمدة على غرس الايمان والاجابة الصحيحة عن التساؤلات التي تطرا للطفل حو أمور دينية حتى يعتاد السلوك الديني في المجالات والعبادات والمعاملات ، وقد اشتمل هذا التصنيف على القيم التالية:

1- الايمان بالله.
2- الايمان بالدين الاسلامي.
3- احترام المقدسات الاسلامية.
4- احترام الشخصيات الاسلامية.
5- احترام المقدسات الاسلاية.
6- التوكل على الله.
7- الشكر على نعم الله.
8- الخوف من الله.
9- الايمان بأن التوفيق من عند الله؟
10- العفة.
11- الكون يسير بحكمة الله .
12- التوازن بين الحياة الدنيا والاخرة.

ب-القيم العقلية العلمية:

ويقصد بها تلك الخبرات المعرفية المتنوعة التي تلائم نمط الطفل وتتبع حب الاستطلاع لديه وتنمي قدراته العقلية المنفتحة الى التجديد والابتكار ، وقد اشتمل هذا التصنيف على القيم التالية:

1- الطموح.
2- القدرة على تجاوز الصعاب.
3- احترام العلماء.

---

[16] علي خليل مصطفى ، القيم التربوية ، مكتبة ابراهيم الحلبي ، ط1 ، ص40.

4- تشجيع النقد الموضوعي.
5- حب القراءة والمطالعة.
6- حب الحقيقة.
7- حرية التفكير والري.
8- تكافؤ فرص التعليم.
9- تنمية العقل من خلال التربية.
10- ربط العلم بالحياة.

ج-القيم الجسدية والجسمية:

ويقصد بها تلك العادات السليمة للعناية بالجسم والنظافة والغذاء المتكامل والحركة والنشاط المقيد للجسم ، واشتمل هذا التصنيف على القيم التالية:

1- الاعتماد على النفس.
2- حب العمل المنتج.
3- اتقان العمل.
4- الاهتمام بالصحة العامة.
5- الاهتمام بالتغذية السليمة.
6- الحرككة الصحيحة للجسم.
7- النظافة.
8- الابتسامة والترويح عن النفس.

د-القيم الاجتماعية:

ويقصد بها تلك الخبرات التي تهيئ الطفل للتكيف مع البيئة الاسرية والمدرسية والمجتمعية وتحقق بذلك النصح الاجتماعي ، واشتمل هذا التصنيف على القيم التالية:

1- حب الخير لاخرين.
2- مساعدة الاخرين.
3- الحرص على الروابط الاسرية.
4- احترام الوالدين.
5- احترام الكبير.
6- المحافظة على الحياة الزوجية.
7- تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
8- احترام العادات والتقاليد.
9- الاهتمام بمشكلات الوطن.
10- احترام جهود الاخرين.
11- العمل الجماعي .

تصنيف القيم من المنظور الاسلامي:

جاءت محاولات تصنيف القيم من المنظور الاسلامي ضمن اطار مفهوم القيم في الاسلام ، ومحددات سلوك الانسان المسلم وفيمايلي عرض لبعض التصنيفات:

1-تصني حامد عبد السلام زهران الذي يشير الى أن التصنيف يقوم على عدة أسس منها:

أ-المحتوى ويتضمن ست قيم وهي القيم النظرية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية، والاجتماعية ، الجمالية ، الدينية.

ب-المقصد ويتضمن القيم التي تتصل بالاسلوب الذي يفضله الفرد والطريقة التي ينفذ بها بلا معين.

ج-الشدة ، ويتضمن القيم التي تتمايز فيما بينها من حيث القوة بحسب الجزاءات التي تطبق عليها درجة الكفاح في سبيلها.

د-العمومية وبمقتضى هذا الاساس اعرف القيم الخاصة والعامة.

هـ-الوضوح حيث توجد قيم ظاهرة أو صريحة [17].

2-تصنيف عبد الرحمن بكره: الذي صنف القيم الى مستويين هما:

قيم المستوى الأول: وهي القيم المحورية أو القيم الأم وعرفها بأنها تلك القيم الحاكمة أو الملزمة التي ترتبط بالعقيدة والشريعة ارتباطا مباشراً وتستمد قوتها واهميتها منها ومن ثم فهي المعايير او المحددات الاساسية التي توجه سلوك الانسان في المجتمع وتقننه حسب الوضع والطاقة والقدرة ، كما أنها المرجع لكل احكامه وتنقسم الى فئمتين:

أ-القيم العقدية: وهي القيم المرتبطة بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولايمان بالغيب والقضاء والقدر خيره وشره.

ب-القيم التعبدية: ويقصد بها القيم التي تحدد الكيفية التي سلكها المؤمن في القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل الصلاة ، الزكاة والصيام ، والحج وسائر ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه ومصدر هذين القسمين من القيم جميعاً هو الوحي السماوي بالكيفية التي رسمها والصورة التي حددها.

قيم المستوى: وهي قيم العبادة اليومية في جميع مجالات النشاط والعمل والعلاقات الاجتماعية المختلفة وهي التي تحدد شكل الحياة في مجتمع معين [18].

5-تصنيف جابر قميحة : قسم القيم الى ققسمين هي:

أ-قيم سلبية:

---

[17] حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، 1992 ، ص38.

[18] عبد الرحيم الرخامي بكره ، تصنيف اسلامي للقيمم ، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق ، العدد 7 ، ص202.

وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من تسور وموبقات كشرب الخمر والزنا والكذب والسرقة وغيرها.

ب-قيم إيجابية: وهي التي كلف بها المسلم أوامر التحلي بها مثل الصدق والامانة والكرم وصلة الرحم وغيرها وان المسلم مطالب بالفرعين معاً باستشهاد لقوله تعالى " وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا" مطالبا بترك ما ينهي الله عنه.

4-تصنيف مروان القيس قسم القيم الاسلامية الى مجموعتين:

أ-المجموعة الاولى: وهي مجموعة التصنيف الموضعي كما يلي:

قيم لتوحيد ، قيم العدل ، والقيم الاجتماعية ، والقيم الجمالية والقيم العامة ، والقيم الحاكمة ، وقيم البيئة.

ب-المجموعة الثانية: وهي مجموعة التصيف باعتبارات مختلفة تصنيف باعتبار اهمية القيم نوعان: القيم العليا – القيم المحكومة – باعتبار الوجوب الفردي أو العام وهي نوعان القيم العينة والقيم الكفائية.

باعتبار الغايات نوعان قيم غائية ووسائلية [19].

5-تصنيف عبد القادر هاشم رمزي:

وفي اطار تعدد لفهم القيم ، وطرحه رؤية إسلامية بها يفرق بين الغرض المباشر من العلم كقيمة ، والقصد النهائي او غاية الغايات وبحرص للقيم على انها اربع لا غير وهي:

القيمة المادية: وتقصد من الاعمال التجارية المباحة كالصناعة والتجارة .

2-القيمة الانسانية: ونقصد من وراء ذلك انقاذ الانسان او الاحسان اليه او تمرينه او تثقيفه او تربيته.

3-القيم الروحية: وهي القيم لا تفاضل بينها ولا تتساوى لذاتها وليست مطلقة ولا نسبية لانها نتائج يقصدها الانسان حيث القيام بها [20].

6-تصنيف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام وهو تصنيف على مستويين:

أ-تصنيف ثلاثي: يمثل الابعاد الرئيسية ، وهي قيم متصلة بعلاقة الانسان بربه وتلك التي تتصل بعلاقة الانسان بنفسه والتي تنظم علاقة الانسان بالانسان [21].

ب-تصنيف سداسي : تصنيف القيم تبعاً للابعاد الستة التي ينقسم اليها أي يعد من الابعاد الثلاثة السابقة وهي البعد الروحي والبعد الجيولوجي ، والبعد العقلي المعرفي والبعد الانفعالي والبعد السلوكي الاخلاقي ، والبعد الاجتماعي الخاص والعام.

ويرى الباحث أن القيم الرئيسية الرئيسية موضوع الدراسة الحالة القيم التربوية تمثل في حياة الانسان ، فإنه يمكن تصنيف القيم على النحو التالي:

أ-قيم ايمانية: تتعلق بعلاقة الانسان بربه أو نظرته الى نفسه والمجتمع وهي الاساس الذي تنبثق منه كل القيم الاخرى.

ب-قيم خلقية: تتعلق بالسلوك الانساني وتنظيم حياة الفرد ، ومما تجدر الاشارة اليه أن أيا من هذه القيم مطلوب من كل الابعاج الثلاثة المنهجية للانسان فاذا اخذنا على سبيل العبادة فانها تنظم العلاقة بين الانسان وخالقه ، كما أن انعكساتها آثارها لتنظيم العلاقة بين الانسان والاخرين ، أن القيم الدينية والتي وردت في الصوص القرآنية تتسم بالشمول والتكامل والاتزان والمعرفة وأن الله سبحانه وتعالى أمر الانسان بالالتزام والتمسك بها ووصولا الى تأدية ما كلف به تجاه خالقه وتجاه نفسه ومجتمعه.

في الاخلاق ربما يكن مجال تأثر بالعلمانية بقدر ما تأثرت الاخلاق بالدين ذلك أن الدين هو المنبع الطبيعي للاخلاق ، بعدت العلمانية عن الدين فبدأت تناقش مبدأ القيم ذاته: هل هي ضرورية حقا للحياة البشرية وهل هي حقائق واقعية أم مجرد مثل خيالية معلقة في الفضاء وغير قابلة للتطبيق.

---

[19] جابر قميحة ، المدخل الى القيم الاسلامية ، دار الكتاب المصري.

[20] مروان ابراهيم العتيبي المنظومة القيمة الاسلامية ، بيروت المكتبة الاسلامية ، ص22.

[21] علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، دار ابراهيم الحلبي للتوزيع ، ص44.

إن أي جيل من أجيال البشرية أنكر القيم الانسانية ازدد هبوطاً حتى لدركه الدمار ولنبدأ بالمفهوم الحقيقي للاخلاق ، الذي كانت تؤمن به أورب ذات يوم ثم ظلت تتخلى عنه خطوة خطوة وهي تسير مع الشيطان [22].

ان الاخلاق ميثاق شامل يشمل كل افعال الانسان " أفمن يعلم أنما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمي انما يتذكر أولو الالباب * والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب "والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وانفقوا ممارزقناهم سراً وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار" [23].

والميثاق أصلا ميثاق مع الله تتفرع منه وتندرج تحته جميع المواثيق التي ابرز سياق الاية منها الحكم بين الناس والعدل.

وقوله تعالى: "أن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحككموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به ن الله كان سميعاً بصيرا [24]"

واولى الامانات هي الامانة المؤداة الى الله تعالى ثم تاتي بعدها جميع الامانات التي ابرز سياق الاية منها

وعلى هذا الاساس يكون للسياسة اخلاق وللاقتصاد اخلاق وللاجتماع اخلاق وللعلم اخلاق ولكل شئ على الاطلاق اخلاق ولايكون هنالك شئ واحد في حياة الانسان بلا اخلاق [25].

---

[22] عبد الحميد الهاشمي ، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن ، مكة المكرمة ، ص13.
[23] محمد فتحي ، مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، ط3 ، ص484.
[24] سورة الرعد ، الايات 21-22.
[25] سورة النساء ، الاية 58.

المبحث الأول

مقدمة حول الأمثال الشعبية

كما تتردد الأمثال الشعبية يومياً على ألسنتنا في المنزل والعمل أو حتى في الحديث بين الأهل والأصدقاء.

فتراثنا مليء بالعادات والتقاليد السمحة العريقة التي استمرت بجذورها في ديننا الإسلامي الحنيف ، وزاخر بكنوز الأمثال الشعبية وجواهر المعرفة والحكمة، ينتشر في ربوعه كل ما يستحق أن يكتب ويؤخر لكي يبقى لأجيالنا القادمة مرآة تعكس كل المراحل التي مررنا بها ، ومر بها أجدادنا من قبلنا.

أبدع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث فلا يخلو موقف من حياتنا العامة إلا وجدنا مثلاً ضرب عليه ، ولا تخلو خطبة مشهورة ولا قصيدة سائرة في مثل رائع مؤثر في حياتنا [26].

فالأمثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها ، وعقليهما وتقاليدها، وعاداتها ويصورها المجتمع في حياتنا وشعورها ثم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة ، ان الأمثال تمثل جميع طبقات المجتمع.

ولقيت الأمثال شيوعاً ، لخفضها وعميق ما فيها من حكمة واصابتها للغرض المنشودة منها ، صدق تمثيلها للحياة العامة واخلاق الشعوب ، قال : النظام : (يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام ، ايجاد اللفظ ، اصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة.

الأمثال في الغالب اصلها قصة ، أي ان الموقف الاصلي الذي ضرب فيه المثل ، يكون قصة أدت في النهاية إلى ضرب المثل ، والفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الامثال ، وشرحها أدت الى احتفاظ الناس بالمثل لسهولته وخفته وتركوا القصص التي أدت إلى ضربها [27].

بل كثير من الأمثال الجاهلية تخلو من التفنن التصويري ، وهذا بطبيعة الأمثال فانها ترد على الألسنة عفواً وتأتي الألسنة العامة ، فكم يكن من الغريب ان بعضها يخرج القواعد الصرفية والنحوية.

وبعض من الامثال يغلب عليها الغموض ويدل تركيبها على معنى محدد لا تؤدي إليه الكلمات المقردة من ذلك قول العرب : مثل (بعين ما ارينك).

والامثال : في العصر الجاهلي يصعب تميزيها عن الاسلام لاختلاطها ببعض عند الرواة والمؤلفين ، ولكن ما يشير اليه في حادثة أو قصة أو خبر مما يتصل بالجاهلية يساعد على المعرفة الجاهلين وتمييزها من الاسلامي ، مثل (ما يوم حليمة

---

[26] امحمد عبد الرحمن ، المري ، الامثال الشعبية ، الطبعة الأولى ، الدوحة : دار المعارف للتوزيع والنشر ، بدون تاريخ ، ص7.

[27] اشوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط8 ، مصر : دار المعارف :، د.ت ، ص407.

سراً) يضرب هذا المثل على حكمة بنت ملك غسان ويضرب هذا المثل للأمر المشهود الذي لا يكاد جهله[28].

ولقد حطيت الامثال الشعبية بعناية خاصة ، عند الغرب والعرب على حد سواء ، ولعل عناية الادباء العرب لهذا الشكل التعبيري كان لها طابع مميز ، فنظر للأهمية التي يكتسبها المثل في الثقافة العربية فنجد ابن اثير يشير الى اهميتها وهو يحيط المتصدي لدراسة الامثال علماً ان الحاجة اليها شديدة ، وذلك ان العرب لم تضع الامثال الا لأسباب أوجبتها وجودات اقنعتها ، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها إلا لشيء[29].

نشأة المثل :

المثل فن قديمة ، يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة ، يحمل تراث اجيال متلاحقة ، يتناقلها الناس شفاهة أو كتابة ، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات والتقاليد ، لذلك بعدها البعض حكمة الشعوب ، وينبوعها الذي ينصب ، قد في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع الى الامام باتجاه التطور والبناء.

ان نشأة المثل غير واضحة تماماً فليس هناك من يجزم في تاريخ نشأة مكانة .

ان قضية تأليف المثل لم تكن أقل اثارة للخلاف من مسألة تعريفه وخصائصه، فقد تباينت أداء الدارسين في ذلك تبايناً كبيراً ، فبعضهم يزعم ان المثل نتاج ابداع فردي ، بينما يرجع ، آخرون كل الفضل في نشأة الأمثال وغيرها من الفنون الشعبية، كالأغاني والحكايا الى الجماعة أو الشعب باعتبارها ، هذه الامثال تعكس روح الشعب وتعبر عن احساساته واهتماماته.

يربط بعض الدارسين نشأة المثل بالواقع الاجتماعي ، وينكرون تماماً ان تكون نشأ الامثال انتاجاً فردياً ولدته ظروف معينة .

يقول : ميخائيل عون : " على انه حال ليس المثل انتاج عصر معين أو بيئة أو عقل فرد من اناس الاذكياء والحكماء بل هو نتاج واقع علاقات اجتماعية ، ويمكن لأحدث، ان يوحي فيها بمثل من الأمثال).

ويبدو انه قد تأثر في قوله هذا بالاتجاه الماركسي ، الذي يرجع كل الانتاجات ذات الطابع الرمزي والثقافي ، الى الجماعة ، في إطار التميز بين المفاهيم من قبل البنية التحتية والبنية القومية.

ويعبر عن ذلك بشكل واضح معين بربط المثل بحقبة بعينها وبنمط اقتص خاص هو النظام الاقطاعي.

---

[28] ابو هلال العسكري ، جمرة الامثال ، ط1 ، الكتب العلمية ، ص10 .

[29] ابن أثير ، المحقق : أحمد الخوخ وبدوي طبانة ، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر ، ج4 ، مصر : دار النهضة ، د.ت ، ص54.

يقول : (ويمكن القول بصورة عامة ان الامثال هي نتاج الواقع الاجتماعي في نظام الرق والعهد الاجتماعي في مختلف المجالات ، كلها عوامل تفرض ولادة هذا المثل) [30].

ويقول احمد شعلان : (ينتشر المثل ويصبحتعبيراً محبباً الا بعد ان نفرض لعدة تحويرات مقصودة تؤدي الى اكتسابه موافقة شعبية ، ليس في وسعنا ان نعتبر المثل كما لم نستطيع اعتبار الحكاية –انتاجاً جماعياً بل تعد صيغ كل مثل ذات مرة ، وفي مكان واحد ، وزمن محدد وصياغة عقل فرد، مجهول على صياغة الحكم والامثال.

أما دارسين آخرون يرون ذلك ، منهم كراب الذي ينفي بشكل ان يكون المثل شأن الحكاية إنتاجاً ، بينما يقول ليس في وسعنا ان نعتبر المثل شان الحكاية انتاجاً جماعياً ، بل لقد كل مثل ذات مرة في مكان واحدة وزمن محدد وصياغة عقل فرد مجهول على صياغة الحكم والامثال وإلى الرأي نفسه يميل زيد ، فهو يعتبر ان الشعب لا يمكنه ان يبدع مثلاً أو حكاية أو أي فن آخر وان كانت له سلطة توصية الافراد والتحكم في ميلهم ، ونزعاتهم النفسية والاجتماعية ، فالشعب بوصفه كلا لا يستطيع ان يخلق شكلاً أدبياً مكتملاً باي حال من الأحوال [31].

وانما ان كل مثل نطق به فرد في زمان معين ومكان معين فإذا حس المثل حسب المستمعين له ، فهو حينئذٍ ينتشر بينهم وكأنه عبارة ذات اجنحة ، وعندئذٍ يتعرض المثل للتحوير والتهذيب حتى يوضع في قالب القانونبوصفه مثلاً شعبياً".

وفي مجاميع الامثال العربية شواهد حية على ان الامثال ابداعات فردية ، فاكثر من الامثال الوارد في تلك الكتب تنسب الى قائلها وغالباً ما ترتبط بقصص واحداث قد تكون صحيحة أو متحولة (فالامثال نحو الحديث ذو شجون : وأم سعد سعيد) (والسيف العزل) تنسب الى ضبة ابن لهانجة ، وقد قالها في مجمع الامثال.

واذن فليس هنالك ما يمنع ان يكون مؤلف المثل رجلاً واحداً بعينه ، سواء أكان معروفاً أم مجهولاً ، ولسنا بحاجة إلى التذكير في هذا السياق الى ان كثير من الامثال العربية كانت في الاصل ابياتاً شعرية أو اشطر منها ، وان يكن لا نستطيع ان نجزم ما اذا كانت في الاصل امثالاً ضمنها لشعراء اشعاراً ، ام انها تكتسب تلك الصفة الا بعد ان ابتكرها الشعراء وجرت على ألسنة الناس [32].

ولا يبعد ايضاً الناس ان يكون بعض المثال في الاصل اقوالاً متداولة ، فتعمد الشعب الى تحويرها وتعديلها من خلال أخذ الآراء السابقة كلها بعين الاعتبار فإننا لا نستطيع ان نطلق القول بتن تاليف الامثال كلها يتم على وتيرة واحدة ، بل تقل ان المؤلف الامثال قد يكون شخصياً بعينه ، وقد يكون الشعب بمجمله .

ولا يكتفي بعض الدارسين بذلك وبل يرون ان الامثال باعتبارها فن شعبياً في طريقها إلى الانقراض نظراً لعدم ما ملائمتها للعصر الذي يعرف تطوراً فائقاً للعلوم

---

[30] اصالح زيادنة ، موسوعة الامثال الشعبية ، ط1 ، دار الهدى ، 2014م ، ص33-35..

[31] اعبد المجيد قطاطش ، الامثال العربية دراسة تحليلية تاريخية ، ط2 ، دار الفكر ، د.ت ، ص9.

[32] ابو الفضل احمد بن احمد الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ايران : ص230.

المختلفة ، وما ينتج عن ذلك من تغيير في عادات الناس وسلوكهم الاجماعي ، فالامثال العامية آخذة انتشارها يتضاءل (في المدن والمجتمعات المثقفة فشيئاً بسبب العزلة التي تفرضها على الأسر الحياة المدنية الحديثة [33].

وإذا كان القول السابق يتبين باندثارها الامثال على التحولات الاجتماعية فان دراسة المسألة بعدم قدرة المثل نفسه عن مواكبة الحياة المعاصر بمختلف تعقيداتها وتشابكاتها.

مهما تكن نشأة الأمثال الشعبية ، فإن بشكل يجسد ثقافة المجتمع فإن دراسة المسألة بعدم قدرة المثل نفسه عن مواكبة الحياة المعاصر بمختلف تعقيداتها وتشابكاتها .

مهما تكن نشاة الامثال الشعبية ، فانه بشكل يجسد ثقافة المجتمع او الطبقة الاجتماعية التي انتخبته ، فطبقة العوام بها أمثال خاصة ، وهذه لابد ان تختلف عن امثال الطبقة المتوسطة او امثال النخبة.

ويذهب زيلر الى أبعد من ذلك غيرها يزعم ان الامثال لا تنمو ولا تزدهر الا في في احضان الطبقة المتوسطة في الطبقة الدنيا من المجتمع.

في الامثال وردت امثال كثير في مواضيع متعددة ومتفرقة وقد زظفت لتأثيرها في النفوس البشرية وقدرتها على دفع المرء يفعل الخير والابتعاد على الشرور وترك المفاسد ، فقد فضحت المنافق والكاذب ، صورت الطيب والخبيث والصالح والطالح [34].

تعريف الأمثال لغة واصطلاحاً:

لا شك ان المثل قد وجد قبل ان يعرف بهذا المثل ، وايضاً انه عرف بالمعنى اللغوي قبل ان يعرفه بالمعنى الاصطلاحي .

المعنى اللغوي :

للكلمة " المثل " فيتضمن حسب جذرها الاشتقاقي معنى المماثلة للكمة أو المثل والنظير وما الامثال في وجه من الوجوهها ، سوى عبارات تردد في مناسبات متماثلة ويظهر ان المثل اكثر من معنى لغوي ومن معانيه المثال او الشعار وشاهد قول زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ** وما مواعيدها الا بااطيل

ويقول الفارابي :

(المثل ما ترضاه العامة والخاصة ، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، فاهوا به في السراء والضراء واستدروا الممتنع في الدرر ووصلوا به الى المطالب القصية وتخرجوا به عن الكرب المكرية).

---

[33] االمؤلف محمد عبد الرحمن المري، الامثال الشعبية ، ط1 ، الدوحة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص49.
[34] امصطفى عبد الصياصنة ، ظاهرة الامثال في الكتاب والسنة ، دار المعراج الدولية ، ص7 .

كما يقول المرزفي : (المثل جملة من القول مقتضية من اصلها أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول تشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كل يصح قصده بها ؟، من تغيير يلحقها في لفظها ، ويوجه الظاهر الى اشباهه من المعاني.

نلخص هذه التعريفات بالقول : (ان المثل عبارة عن مؤجزة يتجنبها الناس شكلاً ومضمونها فتنتشر فيما بينهم ، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغير) [35].

تعريف المثل في اللغة :

هي جملة مقيدة مؤجزة متوارثة شفاهة من جيل إلى جيل.

المثل في الاصطلاح:

قسم في الحكم ، يراد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ، ثم يتداولها الناس في غير واحد من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لها فيه من جازة وغرابة ودقة في لتصوير [36].

[35] محمد عبد المنعم خفاجه ، الادب الجاهلي ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، د.ت . ص145.
[36] زينب فؤاد ، من تيارات الادب الجاهلي ، ج1 ، الناشر جامعة اسيوط ، مصر ، ص196.

المبحث الثاني

أنـــــواع المـــــثل

يمكن ان يقسم المثل العربي الى ثلاثة اقسام:

1-المثل المؤجز :

هو القول السائر الموجز الذي يشمل على معاني صائبة ، وتشبه فيه حالة مضربه مورده.

2-المثل القياس :

هو ذلك السر الوصفي أو القصصي الذي يستهدف توضح فكرة ما أو البرهان عليها عن طريق التشبيه ، التمثيل الذي يقوم به على لمقاومة والقياس.

وهو يتناول أحد أمرين :

أم ان يصور نموذجاً في السلوك الانساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح.

الأمر الثاني : ان يجسد مبدأ يتعلق بملكوت الله تعالى ومخلوقاته ، وهو كلام على كل كلام مطنب اذا قورن بالنوع الاول ليس لقصه.

3-المثل الخراج:

هو تلك الكلمات المؤجز السائرة التي احرارها العرب على السنة الحيوان او بنوها على قصص خرافية نسجوه وجعلوا فيها يتحدث ويفعل كما يتحدث الانسان ويفعل ، يقصدون بذلك التسلية والفكاهة ، أو الحدث على مكارم الاخلاق[37].

انواع المثل :

بحسب الزاوية التي ينظر منها اليه من حيث ناطقة :

1-مفترضاً ممكن : هو عبارة عن كل مثل ، نسب فيه النطق او العمل إلى عقل ، الغالبية العظمى من الأمثال التي يتداولها الناس قديماً وحديثاً.

2-أو يكونمستحيلاً مخترعاً : هو ما جاء على السنة الحيوانات والجمادات ، حيث يعزى اليها النطق او العمل والهدف من هذه الامثال ارشاد الانسان ودفعه الى الاعتبار .

المثل من حيث وقوعه :

أم من حيث كونه وليد حادث فعلى صفحة الواقع ، فالمثل نوعان :

1-مثل حقيقي وهو عبارة عن المثل الذي يكون له مورد أو حادثة أو قصة أو مناسبة .

---

[37] ابو هلال العسكري ، جمهرة الامثال ، ط1 ، الدار الكتب العلمية للنشر .

2-مثل فرضي : وهو عبارة عن كل مثل ، ليس له رصيد من الواقع بل اخترع اختراعاً ، ثم نسب الى جماد ، أو حيوان ـ أو غير ذلك.

المثل من حيث شكله وتنقسم الى نوعين :

أ-فأما ان يأتي على صورة لفظية مؤجزة ، منطوية على شئ من الحكمة او الراي السديد.

ب-النوع الثاني: ما كان مبنياً على الحوادث والقصص والحكايات كقولهم قطعت جهيزة قول كل خطيب [38].

أنواع الامثال في القرآن الكريم

النوع الأول المصرحة :

وهي ما صرح فيه بلفظ المثل ، او ما يدل التشبيه وهي كثيرة في القرآن .

مثل قوله تعالى : (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ...) [39].

2-الكامنة : هي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل ، ولكنه تدل على معان رائعة في ايجاد ، يكون لهذا النوع بامثلة .

3-النوع الثالث: الامثال المرسلة

هي جمل ارسلت متغير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الامثال [40].

شروط المثل :

وقد وضع العلماء طائفة من الشروط ، التي ينبغي ان تتوفر في المثل ، حتى يعد في العرف الاصطلاحي مثلاً وفي حقيقة الامر ، عبارة عن صفات بارزة في العبارة المثلية .

أهم هذه الشروط التي تحدثوا عنها :

1-صحة المعن ومطابقته للواقع والحقيقة : وبه تضمن سلامة المثل كما يضمن شيوعه او انتشاره ... مع ذلك كثير من الامثال الشعائعة ، لا تدل الا على وجهة نظر قائليها ، أو كثرت مما دل على صحة معناها كقولهم : (اتق شر من احسنت اليه).

2-التشبيه وحسن التمثيل :

فقد عدّ المبرد التشبيه اصلاً في المثل ، قال : (قولهم : مثل بين يديه اذا انتصب ...معناه ، اشبه الصورة المنتصبة وفلان امثل من فدان الى اشبه بما له الفضل ، وحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحاول الاول ...)..

---

[38] االامام الجاحظ عبد القاسم جمعه علومه الدكتور . عبد المجيد قطاطش ، كتاب الامثال ، ط1 ، دار للمامون للتراث ، ص32.

[39] اسورة البقرة ، الآية : 17

[40] امصطفى عبد الصياصنة ، ظاهرة الامثال والسنة كلام العرب ، ط1 ، دار المعراج الدولية ، ص28.

3-الغرابة عند الزمخشري المضر شرطاً لاشتهار القول وتسميته .

مثلاً: قال: (قد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة أ إذا كان شأن ، وفيها غرابة).

4-الروح الساخرة : فغالباً ما يلحظ في المثل ، طعم اللازع أو الروح السافرة ، وهو العنصر الكافي فيه ، الذي ينتقد الحياة ، ويسخر من أخذ جوانبها ، فيجعل للمثل قوة التأثير ، وسهولة التعليق بالذاكرة ، كما يمهد له سبيل الزيوع.

5-المؤسيقة : كما يمتاز المثل بالموسيقى ، التي تساعد على الحفظوبهذا يبهج السامع بطلاوته وروعه وقعه.

6-اشترط بعضهم ان المثل استعارة مركبة.

7-الزيوع والانتشار : إذ يسمى القول مثلاً ، الا اذا ساد رذاع بين الناس وتشير صفة الزيوع فيه ، بل وتعدها الصفة البارزة من صفاته واحد شروطه التي لا يفضل عنها.

8-ان يكون له مورد أخذ عنه ويقصد بالمورد (الحالة القديم التي قبل فيها المثل لأول مرة) ، فبعض اهل البلاغة يشترط ان يكون للمثل مناسبة ، قبلت فيه العبارة المثلية ، ثم شاعت وانتشرت ، حتى عدة مثلاً ، ونستطيع ان نستخلص من الاقوال السابقة عناصر البلاغة والمثل [41].

شروطه:

أولاً :

الايجاز : في كلام الناس أوجز من الامثال ، تحمل كثير من المعاني وتطوي الكثير من التفصيلات تستثيره ، على قلتها احداث تاريخياً ذات وقائع متعددة.

ثانياً:

تنشأ الامثال نتيجة لتأمل الحياة واحداثها أو نتيجة للتجارب و الخبرات والمعارف الصحيحة ، ومن ثم تتسم دائماً بالصدق والواقعية ، ولوا ذلك ما تلقاها لناس بالناس بالقول والاستحسان ، ما تداولوها واستشهدوا بها في كلامهم .

ثالثا: حسن التشبيه

أساس المثل أياً كانت الصورة ، صورة التي جاءت عليها ، ي صورة تشبيه اصطلاحي أم صورة استعادة أم في صورة كناية ، أم جاءت صورة الحقيقة، ففي كل هذه الصور يتضمن المثل تشبيه مضربة بمورده ، فنحن نرى في هذه الامثال جميعاً ان مضاربها ، وهي المعاني المرادة للمتمثل ، أمور معقولة لا تدرك الا بالفكر والنظر ، لذلك لجأ العرب الى صور حسية منتزعة في البيئة فشبهوا بها تلك المعاني المعقولة ، واخرجوها بهذا التشبيه من الخفاء والابهام الي الوضوح والجلا.

رابعاً: جودة الكناية

---

[41] االمصدر السابق ، ص 32.

يعد أسلوب المثل من أساليب الكناية التعرض ، من حيث ان المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريد ، وهو مضرب المثل ، ولا يعبر عنه بالالفاظ الموضوعة له في اللغة ، وانما يخفي هذا المعنى ، ويعبر عنه بالفاظ أخرى ، هي الفاظ المثل ، وهذا معنى الكناية والتعريف لغوياً.

إذ يقول ابن منظور (أي ان الكناية ان تتكلم بشيء وتريد غيرهم ولكن عن الامر بغيره ، يكني كناية ، يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ،،، وكني الرؤيا هي الامثال التي يضربها ملك الرؤيا ، يكني بها عن اعيان الامور وإذ يقول (التعريض خلاف التصريح والمعارض ، التورية الشيء بالشيء ... والتعريض قد يكون بضرب الامثال ، وذكر الالغاذ في جملة أو مقالة [42].

فوائد المثل :

وللمثل فوائد جمة لا تحصى ... تناولها اصحاب المصنفات وارباب البلاغة والبين بالذكر والشرح والتمحيص ، فأطوا الحديث ووصلواالبقية ، ونحن بدورنا .. نحاول في هذه العجالة ان نجمل الاهم ونقف على الاهم ونقف على الاعم في هذه الفوائد ، والتي نراها تتمثل في الآتي :

1-تعليم البيان: باعتبار المثل اعون الشيء على البيان ، إذ يجمع المعنى الرائع في عبارة مؤجزة.

2-أبراز خبيئات المعاني : رفع الاستار عن الحقائق ، وذلك عن طريق تشبيه الخفي بالجلي، الشاهد بالغائب ، والمهاد المتخيل في صورة المتحقق ، والمتوقع في معرض المتيقن ، فالمرغب في الايمان – كما يقول الذركشي – اذا مثل بالنور تأكيد في قلبه المقصود، والمزهر في الكفر ، اذا مثل بالظلمة ، تأكيد قبحه في نفسه.

4-الترغيب : الممثل ، اذا كان الممثل به مما ترغب النفوس اليه والتنفير منه حيث يكون الممثل مما نكرهه النفوس وتاباه .

5-المدح والتعظيم ، أو الذم والتحقير ، فإذا كان الممثل به كذلك.

6-تبكيت الخصم الابد ، وقمع ثورة الجامع الابي[43] .

للعاقل , ملأه ويكسبه بها ، ويرفع من قدره ، ويضاعف في تحريك النفوس له ، مما يحدث التاثير المطلوب .

7-المثل عظة للعاقل ، والنفوس له ، وملأة للجاهل كما هو نزهة للبل وترويح للخاطر.

8-المثل يكسو المعنى أبهة ، ويكسبه لهاء ، ويرفع من قدره ويضاعف في تحريك النفوس له ، فما يحدث التأثير المطلوب وويثر الانفعال المرغوب فضارب ، المثل كمن بقرع اذن السامع فرعاً ، ينفذ اثره الى قلبه ، ينتهي الى اعماق نفسه.

---

[42] اشوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط8 ، مصر : دار المعارف ، ص462.
[43] المصدر السابق ، ص475.

9-إظهار ما كان خفياً في المضروب له المثل في حسن أو قبح .

10-المثل أوقع الاساليب في النفس ، لذا كان ابلغها في الوعظ واقواها في الزجر، واقوامها في الاقناع ... كما ان الامثال هي الطريق السهل لعظة الناس وارشادهم الى سواء السبيل أو الى نيل غرض نبيل.

أهمية الامثال ووظيفتها :

للأمثال أهمية كبرى من الناحية البلاغية ، والحضارية والجمالية ، والوطنية ، وغيرها.

من الناحية البلاغية يقول عبد القاهر الجرياني : " أعلم أن مما اتفق العقلاء عليه ان التمثيل إذا جاء في اعقاب المعاني ، أو برزت هي باختصار في معرضه نقلت عن صورها الاصلية إلى صورته ، كساها أبهه ، وكسبها منقبة ، رفع من اقدارها ، وشب من نادها وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ، ودعا القلوب اليها، واستثار لها من اقاصي الأفئدة صبابة وكلفاً ، وفسر الطباع على ان تعطيها محبة وشغفاً ، فإن كان مرحاً ، كان ابهى وأفخم ،و أنبل في النفوس وأعظم ، وأهز للعطف ، وأسرع للألف ، وأجلب للقرح ، واغلب على الممتدح ، وواجب شفاعة للمادخ .. وان كان ذماً كان مسه أوجع ، وميسمه والذع ، ووقعه أشد ، مده أحد . وان كان حجاجاً ، كان برهانه أنوع ، سلطاناً أقهر ، بيانه أبه وان كان افتخاراً ، كان شأنه أبعد ، وشرفه أجد ، ولسانه ألد

وان كانإعتزاراً كان الى القبول اقرب ، وللقلوب أقلب ، وان كان وعظاً ، كان أشقى للصدور ، أوعى الد الفكر ، ابلغ في التنيه والزجر ..." [44].

وقال ابن المقفع : " إذا جعل الكلام مثلاً ، كان أوضح للمنطق وانف للسمع لشعوب الحديث.

قال إبراهيم النظام : " يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ، ايجاز اللفظ ، اصابة المعنى ، وحسن التشبيه، وجوده الكتابة فهو نهاية البلاغة.

وللامثال اهمية كبرى في المجتمعات فهي من ناحية مرآ ة صادقة للحضارة الشعب ، وضروب تفكيره ، ومناحي فلسفته ، ومثله الاخلاقية والاجتماعية ، وقد قال المثل الانجليزي: " المثل صوت الشعب " و " العبقرية والفطنة والروح تكتشف في أمثال الأمة و " أمثال الأمة كتابة ضخم تقرأ فيه اخلاقها بسهولة و " شيء ينبئنا بروح الشعب أكثر من أمثاله"[45].

وللأمثال ، من ناحية ثانية ، وظيفة تربوية ، إذ ، بما تتضمنه من قلب ، هي خلاصة التجربة الانسانية ، تساهم في تهذيب الاجيال ، وتقويم الاخلاق ، وارشاد الناس إلى الطريق المستقيم . وبمثل يفعل في النفس ما تعجز عنه منه محاضرةفي

---

[44] عبد القادر الجرياني ، أسرار البلاغة ، الجزء الأول ، ص225.

[45] الميداني ابو الفضل احمد بن حمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مجمع الامثال ، ص29.

الاخلاق والمثل العليا ،وما يقصد دونه الف كتاب في التهذيب الاجتماعي والتوعية الاخلاقية وقد قال اللبناني عن حق : " حق المثل ما قال من كذب".

كما قال المثل الانجليزي : " المثل صوت الله " وحكمة الشارع واعجبني الصديق الاستاذ منير البعلبكي عندما أضاف في سنة 1980م إلى جمعه الشهير " المورد " قسماً خاصاً بالأمثال الانجليزية وما يقابلها في العربية واضعاً : مصابيح التجربة " عنواناً له.

فالأمثال : " وصفات اجتماعية ، كالوصفات الطبية وصنعت للمحافظة على سلامة النا س وأمنهم وخيرتهم ، كأفراد كأعضاء في المجموعات والجماعات الاجتماعية التي يعيشون فيها ويتعاملون مع بقية افرادها ، ألى أنها وصفات للمحافظة على كيان المجموعات والجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الكبير[46].

ونظراً الى اهمية الامثال في التوجيه والتأديب والتعليم ، خصص لها سفر خاص في العهد القديم من الكتاب المقدس ، وقد جاء في أوله : " أمثال سلمان بن داؤود ملك اسرائيل .

لمعرفة حكمة وأدب لادراك اقوال الفهم لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق الاستقامة : لتعصب الجهال ذكاء والتناب معرفة وتدبيراً يسمعها الحكيم فيزداد علماً ، والفهيم يكتسب تدبيراً ، لفهم المثل واللغة واقوال الحكماء وعوامضهم مخافة الرب رأس المعرفة ، اما الجاهلون فيحتقرون الحكمة من الادب [47].

وجاء في القرآن " وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون"[48].

---

[46] صالح زيادته ، موسوعة الامثال الشعبية ، ط1 ، دار الهدى ، ص35.

[47] محمد عزالي ، نظرات في القرآن الكريم ، ط4 ، الناشر النهضة ، القاهرة ، .

[48] سورة الحشر ، الآية : 2

المبحث الثالث

ضـــــــرب الامـثال

قد اختلف العلماء اختلافاً واسعاً في الأصل الحسي الذي أخذ منه لفظ " قرب " المثل فقيل : أنه مأخوذ في الضرب في الأرض وهو الا يقال فيها والابعاد في اقاصيها .

منه سمي المضارب مضارباً وقيل : أنه مأخوذ من ضرب الخباء ، هو نفسه ، واقامة عمدة ، اثبات نصبه ليكون المعنى على هذا :

نصب الأمثال للناس بالشهرة ، تستدل عليها خواطرهم ، كما استدل على الشيء المنصوب نواظرهم وقيل : أنه مأخوذ من ضرب الموعد . أي بيانه وتجريده ، وقيل مأخوذ من الدراهم وقيل بل مأخوذ من الدراهم وهو صوغها بالمطارق.

أن ضرب الأمثال يؤثر في النفوس كما تؤثر المقارق في الدراهم وقيل بل مأخزذ الضرب الضريب.

بمعنى المثل والنظير لأنه يجعل الأول مثل الثاني وقيل : أنه من ضرب الخاتم ونجوه وهو منهة : لأن التطبيق واقع بين المثل وبين مضروبه ، كما في الخاتم على الطابع ، وقيا أنه مضربه اللين ، أي صنعه واعتماده أي ضرب الطين على الجوار وقيل بمعنى مأخوذة من الضرب بمعنى التثبيت.

كقوله تعالى : " ضربت عليهم الذلة والمسكنة "[49].

وقد أحسن الراعي الاصفهاني صنعاً حينما علل اختلاف العلماء في معنى الضرب تعليلاً مقبول ورد أسباب هذا الاختلاف الى طبيعة الشيء المضرب فقال : " الضرب : شيء على شيء بتصور اختلاف الضرب فولف بين ايقاع تفاسيره، كضرب الشيء باليد والعصا والسبف ونحوه ، وضرب الارض المطر فضرب الدرهم اعتياد بضربه بالمطرقة"[50].

وقيل له : الطبع اعتباراً بتأثير السكة فيه ، بذلك شبهت السجية فقيل لها : الضريبةو والطبيعة .

والضرب في الأرض : الذهاب فيها ، وهو ضربها بالأرجل ، وضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيهاً بضرب الخيمة.

وقال تعالى : " ضرب عليهم المسكنة " أي التحقتهم الذلة التحاق الخيمة لمن ضربت عليه.

الحكمة من ضرب الامثال:

---

[49] سورة ال عمران ، الآية : 112

[50] ابو هلال العسكري ، جمهرة الامثال ، ج2 ، دار الجيل ، ص39-40.

سحر القرْن الكريم بغريب اعجازه وسحر بيانه ألباب العرب ، واستحوذ قلوبهم ، واجتمع على الاقرار بروعة سحره المؤمن منهم والكافر على سواء ... من شرح الله صدره لنور الايمان ومن ختم على سمعه وقلبه وبصره .

إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم والسنة ظاهرة لا يستغنى عن فهمها وادراك مقاصدها، كل من يريد الوقوف على معرفة الغايات العظيمة والمقاصد الجليلة لهذا الدين السمادي العظيم.

ونحن إذ تقصينا أسرار هذا الكتاب غصناً في بحر عميق لا قرار له ، وصررنا عن صنوف من الأدب والقرآن من الحكم لا مثيل لها . بحسن التلاوة وكثرة الصقل لآيات هذا الصقر الخالد ، تنهال علينا المعاني ، وتتكشف لنا الفهوم الدقيقة انكشاف لا يبتدي لمن مر عليها مروراً سريعاً مضنياً [51].

يقول محمد الغزالي : " لقد تلوث القرآن مراراً ورجعت بصدى في آياته وصوره ، وحاولت أن اجد شبهاً في الأثر النفسي والذهني لما كتب العلماء والأدباء بين.

الأثر المفسي والذهني لهذا القرآن ، فلم أقع على شيء الينه ، وقد احكم بأن كتاباً ما ، صدر عن مؤلف عصر كذلك ، أو جنسية هذا المؤلف ومزاجه بأن قائل هذا الكلام محيط بالسماوزات والأرض ، مشرف على الأولين والآخرين ، خبير باغوار الضمائر وأسرار النفوس ، وتتحدث إلى الناس تحدث السير الحقيقي إلى عبادة الذين خلقهم بقدرته ورباهم بنعمته ، ويتناول الأمم والقرون في حالة من الجبروت ، ويستحيل أن تلمح فيها إشادة التكف أو الدعاء"[52].

والحديث الشريف ليس إلا ضمنية هذا الكتاب المبين ويسير على هداه ، ويمطبق في مداه ، وقد كان " صلى الله عليه وسلم " أفصح الناس وابلغهم حجة ، بل وكان أعظمهم تأثيراً في النفوس بجوامع كلمة وروائع قوله ، وجماله ببيانه ، فكلامه عليه " الصلاة والسلام " حلية الكلام بعد القرآن بنهل منه الأدباء وينتسب من رقده البلغاء .

فاقواله: كانت لا تزال الفيض الذي لا ينصب ، الواحة الخضراء التي يتقياه ظلالها من يأوي إليها ". قليلة اللفظ ، وغزيرة المعنى ، ومحكمة السبك ، ومختارة النسق وبارعة التصوير.

لقد كثر القرآن من ضرب الامثال كما أكثر النبي " صلى الله عليه وسلم " من ضربها ، فلما وردت عنه أحاديث صحيحة ث ابتة ، وهي دماً في كل حال : ساجية كنغمة التسبيح في وقت السحر ، حلوة كحلاوة الشهد في لم يعمه وبلغت نظره "[53].

---

[51] مصطفى عبد الصياصنة ، ظاهرة الامثال في الكتاب السنة وكلام العرب ، ط1 ، دار المعراج الدولية ، ص7.

[52] محمد الغزالي ، نظرات من القرآن الكريم ، ط4 ، القاهرة : دار النهضة ، ص65.

[53] محمد الغزالي ، نظرات من القرآن الكريم ، ط4 ، القاهرة : دار النهضة ، ص65.

أن القرآن الكريم تربية قبل أن يكون كتاباً فيه من الفقه والأحكام وحقائق العلم واخبار الغيب وقصص المضامين .

فيه مثال من ضرب الأمثال في القرآن .

قوله تعالى : " ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل ، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً".

وهكذا الأمثال يعرفها القرآن ، ترى فيه الحديث الأمر عن الكون وعظمة الشاهدة على عظمة خالقه ، ثم ينقلك إلى مشاهد يوم القيامة مخذراً إياك من القفلة والبلادة ، لتأخذ بيدك إلى الطريق السوء الذي ينبغي لك الحيرة عنه لحظة.

وهكذا هو دائماً القرآن الكريم ، وهكذا هو دائماً مثله حديث المصطفى " صلى الله عليه وسلم " يحترق أسوار الغفلة ويصل دائماً إلى الصميم ويترك لإنسانه بعدما راغباً أو راهباً حيال ما يريده[54].

مكان الامثال بين الفنون الادب:

الأمثال حكمة الأمم والشعوب تبدو فيها نظراتها إلى الحياة وم ذاهبها في الأخلاق الفردية والعلاقات الاجتماعية.

كما أنها تكتشف عن جوانب شتى من حياتها اليومية وكثير من عاداتها ومعتقداتها ، وهي بهذا تفضل سائر الفنون الدبية ، التي لا تستوعب هذا كما تستوعب الأمثال ولا تحصلها تحصيلها[55].

الأمثال لغة الشعب كله ، جميع طبقاته ومستوياته الفكرية ، فمنها ما يصدر عن العامة وهم سواد الناس . ولهذا نرى فيها الرجل العادي مختلف شؤونه واهتماماته وأعماله.

وهي في هذا عبر الشعر الذي لا يصور إلا عن طبقة تمتاز من الشعب ، أو تبين مواهب فنية تمكنها في صنعه لا تهم الرجل العادي ، كالفجر والمدح والرثاء والهجاء ، ومن ثم جاز للدارسين المهاجرين أن يعدوا الأمثال من قبيل الأدب الفنون الشعبية ، لدلاتها على حياة الشعب ، وصدقها في هذه الدلالة.

والأمثال صادقة في التعبير عن الحياة ، لا تتاثر بعاطفة لا تجنح إلى خيال أو مبالغة أو تهويل .

وإنما تصف الواقع بما هو عليه ، بعد تدبر فيه وتأهل له ، و ذلك عكس السفر الذي يقوم على العواطف التأثرة والأقلية المجنحةوتشوهه أحياناً ، ولهذا كانت الأمثال أصدق منه لهجة ، وأكثر واقعية.

---

(54) ابن اثير ، المحقق : أحمد الخوفي ، المثل في أدب الكتاب والشاعر ، ج4 ، مصر : دار النهضة ، ص68.

(55) شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط8 ، مصر : دار المعارف ، ص298.

وللأمثال قداستها في نفوس ولها سلفائها عليهم ، تتضمنه من احكام يرتضونها، ويجمعون على الاذعان لها. حتى أنهم يستشهدون بها في المواقف فتصرع بالحق وتحسم الخلاف ، أو كما يقولون عنها : تصيب المهد وتطبق المفصل.

وقد عرف العرب ذلك عنها فأستكثروا منها كلامها شعراً ونشراً ، يقول الجاحظ : " وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف غير سبيل عدة أمثال حائرة ، لم يكن الناس جميعاً يتمثلوا بها إلا بما فيها من الموقف الانتقال[56].

مدار العلم على الشاهد والمثل ولا تجد كلاماً أكثر دوراً على الألسنة من أقدام الأمثال مرد لذلك إلى أمرين هما :

ما تضمنه الأمثالمن خبرات ومعانٍ صائبة ، وما تمتاذ به على سائر أنواع الكلام في ايجاز سديد.

وكان الخطباء في الجاهلية والإسلام يتمثلون بالأمثال ويحتجون بها في طبقتهم ، وقل أنه نجد خطبة لهم خالية من وقل أن تجد خطبة لهم خالية من الأمثال ، وكذلك كان يفعل الكتاب في رسائلهم وسائر كتابتهم وربما كانت رسالة إبن زيدون الجدية والهزلية واوضح دليل على ان الأمثال اذا تخللت الكتابة متنها الكثير من الاسباب القوة والبلاغة ، وضمنت لها بعض اسباب البقاء والخلود[57].

أما ما اقتبسه الشعر من الأمثال النثرية.

معاني الامثال بين الوضوح والغموض :

تتفوت الأمثال تفاوتاً كبيراً في وضوع وخفائه ، فبعضها يميل إلى درجة الوضوح بهمة معها خاصة الناس وعامتهم ، وبعضها يكون غامضاً خفياً حتى يعجز عن فهمه خاصة العلماء . وبين هذين النوعين تقع الامثال ، تتفاوت بدورها في الأمر ويمكن أن ترد خفاء المعنى في الأمثال العربية إلى واحد من الأسباب الثلاثة :

1-قلة دورات المثل في الكلام:

وذلك أن ترد المثل في الكلام الناس وززز دوراته على ألسنتهم وأقلامهم مرماه ومغزاه ، على حين لا يتهيأ ذلك المثل الخامل الذي لا يدور ، إذ يظل غريباً عنهم ، مبتوت الصلة بهم.

2-غرابة الفاظه :

فالأمثال القديمة شأنها شأن الشعر القديم كل منهما على كثير من غريب الألفاظ وهو شيء الكلمات التي لا تخالفها الآن وتأنس لها ، ومن ثم تختص علينا معانيها ، وهذا هو أحد ألسباب التي دعت علماء اللغة منذ عهد مبكر إلى جمع الأمثال وتدينها وتفسيرها وشرح غريبها.

3-جهل أصل المثل :

---

(56) محمد عبد الرحمن المريء ، الامثال الشعبية ، ط1 ، الدوحة : دار الثقافة ، ص20.
(57) المرجع السابق .

ربما كان هذا العامل أهم العوامل خفاء المعنى ، بل واشكاله في الأمثال العربية ، وكان السبب كذلك في عجز فطاحل علماء اللغة عن تحديد المراد من بعض الأمثال أو اضطر بهم في ذلك اضطرارياً شديداً [1].

ويمكن أن تقسم الأمثال التي أثر فيها العامل إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول:

أمثال ضاعت أصولها ، بضياعها العلماء ، لا ضياع أصل المثل يعود على المثل نفسه بالغموض والخفاء .

النوع الثاني:

أمثال لها أصول باقية ، ويتمثل هذا النوع المثال التي ترتبط بحوادث وقصص، فمثل هذه الامثال لا يمكن فمهما على وجودهما الصحيحة ، الا بعد الوقوف على اصولها.

النوع الثالث:

أمثال تشتمل على الفاظ من الغريب تحتمل أكثر من وجه ، هذا النوع كثيراًأيضاً. ويدخل فيمهما أسماه ابن جني توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ، وقال فيه على ذلك عامة ما جاء في القرآن والحديث الشريف ومن بعده بعنوان الله عليهم ، وما وردت به الاشعار وفصيح الكلام ، وهذا في نهاية الانتشار"[2].

بلاغة المثل:

المثل في أساليب الاستعارة التفضيلية التي تشببه حالة بحالة ، كما يقول العلماء البلاغة : وهذه الاستعارة أقوى أساليب البيان اعلاها كعباً في البلاغة ، لأنها تجسد المعاني المعقولة وتشخصها ، تخرجها في صور حية تزخر بالحركة والألوان الحياة.

وللعلماء في البلاغة المثل واسبابها أقوال أخرى ، نورد هنا بعضها ، يقول أبن المقفع : (ت:142هـ : (إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق ، وأنق للسمع، واوسع لشعوب الكلام[3].

ويقول المبرد ت286هـ : (الكلام يجري على ضروب فمنه ما يكون في الاصللنفسه ، ومنه ما يكن عنه بغيره ، ومنه ما يقع مثلاً فيكون ابلغ في الوصف[4].

ويقول الزمخشري : "ت538هـ" في معرض الكلام عن المثل القرآني (لما جاء بحقيقية صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف تتميها للبيان ولضرب الامثال ،

---

[1] أبو هلال العسكري ، جمهرة الامثال ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، ص79.

[2] المصدر السابق ، ص80.

[3] الامام الجاحظ، جمع علومه : دزعبد الحميد قطاطش ، كتاب الامثال ، ط1 ، دار المامون للتراث ، ص205. ص205.

[4] الامام الجاحظ، كتاب الامثال ، جمع علومه : د.عبد المجيد قطامش ، ط1 ، دار المامون للتراث ، ص205.

واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في ابراز خبيئات المعاني ، ويقع الإستار عن الحقائق ، حتى يربك المتخيل في صورة المحقق ، والمتوهم في معرض المتيقن والغالب كأنه مشاهد : وفيه تكبد الخصم الألد ، وقمع بصورة الجامع الأبي ، الآمر ما أكثر الله في كتابة المبين في سائر امثاله ، وفشت في كلام رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وكلان الأنبياء والحكماء ، وكانت هذه الأقوال تناولت جانباً واحداً من جوانب البلاغة ومنها قول القاسم ابن سلام (ت 224هـ) (الامثال حكمة الغرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ ما حاولت في المنطق بكنانية غير تصريح فيجتمع لها بثلاثة خلال : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى، وحسن التشبيه وقول ابراهيم ، لنظام (ت23هـ) (يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكتابة فهو نهاية البلاغة) [1].

[1] محمد الغزالي ، نظرات في القرآن الكريم ، ط4 ، القاهرة : دار النهضة ، ص60-61.

المبحث الاول
أمـــــثال ســـودانية

فراخ أم صنقر الفي البيضة ينقر

الفرخ الصغير من الطير ، وأم صنقر نوع من الطير ولدة يظهر صورته قبل أن تفقس البيضة.

يضرب مدحاً أو علامة للنجاح [1].

الفقر موديم والغنى موديم

حالة الفقر لا تدوم إلا إذا قرنت بإخراج الذكاة وإدمان الشكر ، لئن شكرتم لازيدنكم .

- ماضاع مال زكى والفقير الخامل مذموم لأن ترك العمل مخالف ، فأمشوا في مناكبها وكلو من رزقه ، يضرب لفض الفقر بالعمل.

الفقر يلمس ما يلبس

الفقير يتلمس من النعم ولكنه لا يستطيع التمكين من لباسها فهنا أما أن ينحسر فيخسر وأما أن يصبر فيؤجر ، يضرب عندهم للتحسير وللاستحسان.

فرداً موافق ولا غزالاً مساقر

الفرد الذي يوافقني في عسرته وصحته لي أفضل على غزال يعاكسني ، شرط الموافقة والمرافقة. هذا يكون في الصديق وفي الرفيق وفي الزوجة حتى في الرقيق "المملوك" وفي الولد.

يضرب حثاً على تحمل ونسيان هفوات الغير.

القربة تخر فوق صفحة الشايلها

ماء القربة يسيل على حاملها ولا ويصب على غيره وهو كناية عن قصر العقوبة على المذنب دن غيره ولا تذر وازرة وزر أخرى ، يضرب تنبيها للجرم وتأييسا له من إعانه أحد في العقاب.

كثرة الطلة تمسخ خلق الله

الطلة لغة المرة والمعنى كثرة الزيارةتذهر في الزائد الحديث "زرغباً تدرجاً" والمسيخ لغة من معانية مالا طعم له وتمسخ الزائد هنا بمعنى أنها تذهب بحسن لقائه من المزور –يضرب حثاً على تقليل الزيارات.

كثرة العتاب جفا

الكثرة من العتاب جفاء

الكثر من العتاب توغر الصدور فإن التعريض باللوم في عبارة خفيفة لطيفة هو عتاب الاحباب قما ذاد بعد تأنيباً فيورث الجفاء.

يضرب حثاً على عدم المبالغة في العتاب بين الاحباب

كما قال الشاعر:

اعاتب ذا المودة من صديق *** إذا مارامني منه احتناب
إذا هب العتاب فليس ود *** ويبقى الود مابقي العتاب

كثرة المرار تعلم الحمار

---

[1] بابكر بدري "الامثال السودانية ، ج2 ، اعداد وتحقيق: صلاح عمر الصادق، دار عزة للنشر ، ص129-154.

المرار لغة مرات كثيرة فالمعنى التكرار يعلم الحمار فضلاً عن الانسان الذي له عقل مهما كان بليدا في الحفظ أوفى الفهم – يضرب للحث على استعمال التكرار.

صيدة في خشم تمساح [1]

هذه صيدة لصاد لكنها في فم التمساح

يضرب للشئ المطللوب المحبوب وكنه يحتاج لمخاطرة.

ضاربك فيه حجر دغيش

حجر الدغيش عبارة عن مايصيب المسافرين بحراً من المشقات

يضرب لمن حصل على ثروة ويخل في صرفها على واجبي النفقة

أوشكى من غلو الاسعار – يضرب توبيخا وتشنيعا له.

[1] بابكر بدري ، الامثال السوداني ، ج2 ، دار عزة للنشر والتوزيع ، ص174-32-33

ضحك بلا عجب قلة أدب

الضحك بلا مضحك بدل على قلة الأدب والعجب هنا بمعنى السرور على أن اسباب الضحك كثيرة منها الاستغراب ومقابلة المهاب ومنها الخوف المذهل وحتى المصيبة المفاجئة أن من المصائب مايضحك.

الفسالة النضيفة ولا الجود الوسخان

الوسخ مايعلو الثوب أو شئ من الرسم ، النحل الواضح المقنع خير من الجود الملبس بالغش لأن الغش أحد قضائي الحاجة ، يضرب لتفضيل الاقناع الناجز على وعود المماطل العاجز [1].

فطير بلبن وسكر ماعنده

حكوا أن الملك إدريس ولد عدلان اى رجلا يرهج في مشيه وهو كهل فقال ما لهذا الرجل يشمي كانه مقيد فقيل له ماهو جائع يا ما نجل "بقي روؤساء في سنار فقال المانجل جيعان كيف فطير بلب وسكر ماعنده يضرب بطراً بالمعيشة وتهكما بالضعفاء.

القرد عند أمه غزال [2]،

القرد على قبح منظره تراه امه في جمال الغزال لانها تنظره بعيني قلبها لا بعين باصرتها

القطاع مسكين

المغتاب ضعيف لا يغتاب غيره الا ضعيف لا يجرؤ ان يجابه المغتاب في وجهة بما يغتبا به.

يضرب لزم المغتاب بالضعف والجبن

أفجخ بصلة قبال ما تبقى أصله

افجخها أي اكسر قوتها وهي صغير سهلة الكسر كالبصلة قبل أن تكبر فتكون صعبة الكسرة.

يضرب طلباً لتأديب البنت وهي صغيرة قبل أن تكون محتادة بسوء الخلق.

القحة ولا صمة الخشم

السعال الذي يحركالفم خيرا من استمراره ساكناً

القحة لغة الخالصة الملفوا دارجا على السعال

يضرب لتفضيل القليل من الرزق

والامور على العدم شئ في الجملة خير من لا شئ

القدم مسير مو مخير

القدم في حركته مسلوب القدرة والارادة بل هو مسير بأمر الله ولا خيار له فيما يريد،

يضرب للتفويض لله تعالى واعتذاره لما يضل في قصده أو يخسر في عمله.

قدم السبت تلقى الأحد

---

[1] بابكر بدري ، الامثال السودانية ، ج2 ، دار عزة للطباعة والنشر ، ص127 ، 130 ، 131

[2] نفس المرجع السابق.

قدم المعروف من قدم الاحسان يوم السبت يثاب عليه يوم الاحد ، فذكر اليومين المتتالين للحصول يضرب ترغيبا في الاحسان [1].

كان بصبر كان صبرت في بطن أمي

لو كنت أطيق الصبر كنت أصبر في بطنن امي ولم اخرج هذه الدار المطبوعة على الكر ، وخلق الانسان عجولاً ، ويضرب برهانا على الانسان مطبوع على العجلة رغماً على علمه أن في العجلة الندامة وفي التأني السلامة.

قلبي على ود * وولدى علي حجر**

قلبي معلق بولدس يجلب له النفع ويدفع عنه الضرر ، يحن اليه إذا غاب ويجزع له إذا مرض ، وولدي قلبه يشبه الحجر نحوي قساوة وإهمالاً بل وجفاء علينا بقوله الوالد عندما يجري من ولده تقصيراً .

قلب الطلقوها وقالت خلوني اشتى

قلبك كقلب التي طلقها زوجها وطلبت البقاء ببيتها حتى تقضي فصل الشتاء به - - عاداتهم أن المرأة المطلقة ترحل من بيت المطلق بأول فرصة ولا غيرت الاولى لها أو أنها راعية في المطلق عبر عاملين بالاية لا تخرجوهم من بيوتهن إلى أجل لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً –يضرب ذماً بإختلال التوازن جزعاً.

[1] بابكر بدري ، الامثال السودانية ، ج2 ، دار عزة لنشر والتوزيع ، ص150 ، 151 ، 153 ، 169

ضارب الدنيا طبنجة:
الطبنجة سلاح ناري صغير وتسمى غدارة واليوم تعرف بالمسدس لانها تحوي ستة ابواب كل باب يحمل ظرفاً يقتل.
يضرب دليلاً على عدم المبالاة بالحياة بل بالمال والمتاع.
صيدتك جرادة
نصبت شركك فاصطدمت بجرادة ،
يضرب لمن فشل في طلبته أو اكتسب قليلا توبيخا أو شماته.
فرقيت فرقيت الماعنده بيت يقع الصقيط
هذه الجملة كنا نقولها ونحن اطفال حيثما تنتهي من العابنا ليلاً ومعناها افترقوا والذي لا بيت له يوقد في البرد ، وبرواية أخرى يأكل الصقيط ، والصقيط هي جذور قش السعد وهو بذور في الأرض حلو دسم يأكله الأطفال.
فزعا بالليد مو بعيد لو كان يكون في يد
النجدة التي تكون باليد لا تحتاج الى سلاح ولا مال لا دربة في حرب لا تعتبر بعيدة ولو كان المستنجد في الجيل المسمى . وهو جيل مشهور مكان يتعبد فيه مريد والاصلاح المحل الذي يسكنه المنجد غير المذكور بضرب يتعين إجابة المستنجد.
الفقراء انقسموا النبقة
والفقراء هنا بمعنى الأخوات في الله أولى الاشتراكية الحقة ذات الايثار كالاية "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"
يضرب دليل على الاخوة الصادقة بين الاخوة [1].

[1] بابكر بدري ، الامثال السودانية ، ج2 ، دار عزة لنشر والتوزيع ، ص 161 ، 33 ، 133 ، 129.

المبحث الثاني
أمثال وسط السودان

الكلام كان درته تكملوا هملو

بمعنى إذا شخص اراد التكلم في المشاكل تكمل الكلام يضرب إلى عدم الالتفات لكلام المغرض أي من الحكمة الإعراض عن اللغو.

حواء تكوس لآدم ، وآدم يكوس لحواء

زعموا أن آدم وحواء عندما نزلوا من الجنة كانا مفترقين وأصبح كل منهما يبحث عن الآخر فرأت حواء آدم أولاً فجلست تحت شجرة ومسحت رجلها من الغبار فلما وصلها آدم فرح لها وقال لها اني منذ نزلت أبحث عنك بتلهف وشوق فقالت له حواء انا منذ نزلت الارض في مكاني هذا لم ابرحه فورثت بناتها عنها هذه العادة في كتمان محبتها والتظاهر بالدلال عليها.

المويه الباردة بتقد السعن

دليل على أن الكلام البارد لا يتحمله الانسان ولابد من أن ينفجر [1].

الزعلان إدي السماء بندق

يقوله الشخص الذي لا يهمه غضب الآخرين ، ولا يبالي بما يحصل من ذلك .

بي عيني ماشفت لكن اضاني ماسديتها

هذا للاجابة الماكرة لم يستطع اثبات او نكران شئ.

وطني ولا ملي بطني

هذا المثل يحض على حب الوطن وهجر العيش خارجه حتى وأن كان عيش الخارج رغداً.

بليلة مباشر ولا ضبيحة مكاشر

المعنى: إن من يعطيك شيئاً يسيراً بحب وابتسامة خير من يعطيك الكثير ولكن من غير طيب نفس .

درب السلامة للحول قريب

التمهل وعدم التسرع ولو المدة طالت سنة كاملة.

يضرب للتسهل في الأمور.

تأكل أكل السوسة والعافية مدسوسة

يقال للناس الذين يأكلون كميات كبيرة من الطعام بشراهة ، ولكن يلاحظ عدم زيادة في وزنهم فلذلك شبهوه بالسوسة.

الجاتك في مالك سامحتك

يقال للشخص في حالة إذا فقد ماله ، أو سرق منزله يضرب لتحمل الأمور مهما كانت كبيرة أو صغيرة.

عينك في الفيل وتطعن في ضلو

يقال لما يوجه الإتهام لشخص آخر والمقصوود شخص موجود معهم.

الجبل من بعيد أملس

---

[1] عاطف أحمد متولى ، منتدى الحكم والامثال.

عدم التمييز من على البعد قد تبدو الاشياء على غير حقيقتها وهذا يرشد للتدقيق في الاشياء وعدم الحكم بدون دراسة.

المبحث الثالث

نماذج من الأمثال في القرآن الكريم والحديث الشريف والعصر الجاهلي

مقدمة:

قال تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون" قال بعض السلف كنت إذا قرأت مثلاً من القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي لأن الله تعالى: "ومايعقلها إلا العالمون" والأمثال: جمع مثل ، والمثل والمثيل: كالشبه والشبه والشبيه لفظاً ومعنى والتمثيل يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الاذهان بتشبيه المعقول بالمحسوس وقياس النظير على النظير ، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً ، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له ، واقتناع العقل به ، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي اعجازه ، وعادة العرب استعمال الأمثال لانها أبلغ في توصيل المطلوب إلى السامع ، وعندما جاء القرآن تحدي العرب ببلاغته الخاصة ؛ فإن أمثال القرآن لها بلاغة خاصة لا يدركها إلا العارف بأسرار اللغة العربية.

وفي القرآن الكريم من صريح الأمثال أربعون مثلاً منها الآتي في سورة البقرة:

1-"كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم" "الاية 17".

2-أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق". "الاية 19".

3-"أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها". " الاية 26".

4- "ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع" "الاية 171".

5-"مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل" "الاية 261".

6-"فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل" " الاية 264".

7-" ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله كمثل جنة بريوة" "الاية 265".

8-"أيود أحدكم أن تكون له جنة" "الاية 266".

9- "كما يقوم الذ يتخبطه الشيطان" "الاية 275".

سورة آل عمران:

10-"وكنتم على شفا حفرة من النار" "الاية 103"

11-"مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرا حرث قوم فأهلكته" "الاية 117".

12- "كالذي استهوته الشياطين في الارض". "الاية 7" سورة الانعام".

13-ممثلة كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" "الاية 176" سورة الاعراف.

"14-"انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزله من السماء فأختلط به نبات الأرض" "الاية 24" سورة يونس.

15-"مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع" "الاية 24" سورة هود

نماذج من الأمثال في الأحاديث النبوية الشريفة:

1-عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم أستهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا فرقتنا في نصيبا فرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وأن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً.

"أخرجه البخاري"

رواه صححه الالباني لغيره في الترغيب والترهيب الحديث مثل الذي يعين قومه على غير الحق مثل بعير تردى وهو يجر بذنبه.

2-عن أبي موسى رضي الله عنه قال ، قال: النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت.

رواه البخاري

3-عن النعمان بن بشر قال: قال: الرسول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

4-عن عمر بن الخطاب أن الرسل صلى الله عليه وسلم قال: (مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه).

5-عن أبي موسى الأشعري قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمه طيب مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمر لا رائحة لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة يس لها رائحة وطعمها مر) أخرجه مسلم.

6-وعن إبن عمر رضي اللهه عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ، أن عاهد عليها امسكها ، وإن أطلقها ذهبت) متفق عليه.

7-عن أبي زين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن مثل لا تأكل إلا طيبا ولا تصنع إلا طيبا).

نماذج من الأمثال في العصر الجاهلي :

1-رجع بخفي حنين:

شرح المثل:

كان حنين إذ كان فساومه إعرابي على خفين فأختلفا فأرادوا حنين أن يضغط الاعرابي ، فأخذ أحد الخفين وطرحه في الطريق ، ثم ألقى الآخر في مكان آخر ، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه بخف حنين ولو كان معاهو الآخر لأخذته ، ثم مشى فوجد الآخر فترك راحلته وعاد ليأتي بالخف الأول ، وكان حنين يمكن له أن يسرق راحلته ومتاعه.

وعاد الاعرابي إلى قومه يقول هم: جئتكم بخفي حنن.

وصار مضرب مثل في الرجوع بالخيبة والفشل ولمن خاب في مسعاه.

2-الصيف ضيعت اللبن:

قاله عمرو بن عمرو بن عدسي وكان شيخا كبيراً تزوج بإمرأة فضاقت به فطلقها فتزوجت فتى جميل ، فبحثت تطلب من عمروا حلوبه أو لبنه – فقال ذلك المثال:

وضرب هذا المثل لمن يطلب شيئاً فوته على نفسه.

3-على أهلها جنت براقش:

براقش كلبة قوم من العرب أختبأت مع أصحابها من غذاة ، فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نبحت براقش فأستدلو بنباحها.

4-وافق شن:

شن رجل من العرب خرج يبحث عن إمرأة مثله يزوجها فرافقه رجل في الطريق الى القرية التي يقصدها ولم يعرفه من قال شن: أتحملن أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف تحملني أو أحملك؟ فسكت شن حتى قابلتهما فقال شن: أصحاب هذا؟ فقال شن: أصحاب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك ، ترى جنازة وتسأل عن صاحبها أميت أم حي ، فسكت شن ، ثم أراد مفارقته فأبى الرجل وأخذه الى منزل وكانت له بنت تسمى طبقة فسألت أباها عن الضيف فأخبرها بما حدث منه فقالت: يأ أبت ماهذا بجاهل، أنه يقول: أتحماني أم أحملك ، أتخذتني أم أحدثك ؛ وأما قوله في الجنازة فإنه أراد: هل ترك عقباً يحيا به ذكره ؟ فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له كلامه؛ فقال شن: ماهذا بكلامك ، فصارحه بقول ابنته طبقة فتزوجها شن.

يضرب هذا المثل للمتوافقين [1]،

5-كان على رؤوسهم الطير:

صيد الطيور رياضته معروفة ومحببة عن العرب وتحتاج الى الاختفاء والسكوت والصمت التام ، لذ فإن الصيادين يختبئون تحت الاشجار ساكتين ، ساكنين، لأن الطيور فوق رؤوسهم على الشجر لو أحسن صوتاً أو شعرت بحركة فذعت وطارت.

ويضرب هذا المثل لحالة جماعة من الناس وهم في صمت وسكوت كانهم الطيور الذين تتطلب مهمتهم الهدوء والسكوت لا تستشعر بهم الطيور [2].

6-يداك اوكتا وفوك نفخ:

أوكتا: ربطنا –فوك: حمك ، وأصل المثل: أن قوماً أرادوا أن يعبروا خليجاً من البحر فجعلوا ينفخون ثم يعبرون عليها فهو رجل منهم فأقل نفخة وأضعف الربط فلما توسط الماء ، جعلت الريح تخرج السقاة حتى لم يبقى فيه شئ وغشية الموت ، فنادى رجلاً من أصحابه يا فلان أني قد أهلكت! فقال الرجل: وما ذنبي يداك أوكتا وفوك نفخ.

يضرب هذا المثل لمن يرتكب الذنب ويتحمل عاقبته

7-قطعت جهيزة قول كل خطيب:

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي ، الادب الجاهلي ، دار الكتاب ، ص145.

[2] د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ص407.

إن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين قومين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً ويسألون أن يرضوا بالدية فبينما هم في ذلك النقاش إذ جاءت جارية يقال لها جهيزة ، فقالت إن القاتل قد ظفر به أولياء المقتول فقتلوه.

وهذا المثل يضرب بمن يقع على الناس ماهم فيه قول أو حوار أو جدل فيسكتهم بكلامه [3].

8-رب عجة تهب:

يضرب هذا المثل في ذم التسرع في اتخاذ القرار [4].

9-لا تعدم الحسناء ذاما:

يضرب هذا المثل مهما بلغ الانسان درجة الكمال لابد أن يكون له عداء [5].

10-مقتل الرجل بين فكيه:

كناية عن لسان الرجل سبب هلاكه.

11-إذا فزع الفوائد ذهب الرقاد:

يضرب هذا المثل في تأثير الخوف على نوم الانسان.

12-أسمع بوجعة ولا أرى طحناً:

يضرب هذا المثل لمن يبالغ في الشئ بدون نتيجة.

13-قبل ارملاء تملا الكنائن:

الكنائن الاسهم يضرب في كناية عن ضرووورة الاستعداد.

14-عند الصبح يحمد القم السرى:

السرى ، السفر في الليل ، يضرب هذا المثل لمن يتحمل المشاق في رجاء الراحة [6].

---

[3] الميداني ، مجمع الامثال ، دار النشر المحمدية ، القاهرة ، ص72.

[4] د. زينب فؤاد ، تيارات الأدب الجاهلي ، ص196

[5] البيان والتبين ، ص365/1.

[6] محمد عبد المنعم خفاجي ، الادب الجاهلي ، ص146.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، بفضل الله وعونه قد توصل الباحث الى نهاية البحث.

لا يرى الباحث أنهم أتو بما لم يستطعه الاوائل ، أو لم يتركوا مقالاً لقائل ، وبناء على ذلك فإن هذا البحث المتواضع لا يعد خاتمة المطاف حول القيم التربوية في الامثال السودانية ، لأن الدلالات كثيرة لذلك لا يزعم الباحثون بانهم أحاطوا بتلك الدلالات ، وإنما هو إسهام بجهد قليل ، فالمشاركة ممكنة والاحاطة متعددة ومن بلغ المجهود حق له العذر.

النتائج:

من خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا للنتائج التالية:

1- إن الامثال بدايتها مجهولة ولم توجد لها حقبة معينة تاريخيا.

2- هل الامثال منسوبة للشعب أم منسوبة للاقوال.

3- المثل قريب من المعتقد وأنه على قناعة تامة بأنه لا يسقط.

4- أن القيم في الامثال محتفظة بهيكلها.

5- من خلال الامثال أنها تحتوي على لغة رصينة وبلاغة عالية.

التوصيات:

بعد استعراض نتائج الدراسة يوصي الباحث بالاتي:

1- ضرورة علاقة الامثال السودانية بالامثال الاخرى.

2- إدراج بعض الامثال السودانية في المناهج الدراسية.

3- على الناشئة التعرف على تراثهم من خلال الامثال.

المراجع:

1. ابراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، 2001م
2. إبراهيم ناصر ، فلسفات التربية ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر
3. ابن أثير ، المحقق : أحمد الخوخ وبدوي طبانة ، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر ، ج4 ، مصر : دار النهضة ، د.ت
4. ابن اثير ، المحقق : أحمد الخوفي ، المثل في أدب الكتاب والشاعر ، ج4 , مصر : دار النهضة
5. ابو الفضل احمد بن احمد الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ايران
6. ابو هلال العسكري ، جمرة الامثال ، ط1 ، الكتب العلمية
7. ابو هلال العسكري ، جمهرة الامثال ، ط1 ، الدار الكتب العلمية للنشر .
8. أحمد رجب الاشقر ، التربية في الاسلام ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1997م
9. اعبد المحمود بن مسعود ، القيم الروحية في الاسلام ، المجلس الالعلى للشئون الدينية والاوقاف
10. الامام الجاحظ ، جمع علومه : دزعبد الحميد قطاطش ، كتاب الامثال ، ط1 ، دار المامون للتراث
11. الامام الجاحظ عبد القاسم جمعه علومه الدكتور . عبد المجيد قطاطش ، كتاب الامثال ، ط1 ، دار للمامون للتراث ، (1) امصطفى عبد الصياصنة ، ظاهرة الامثال والسنة كلام العرب ، ط1 ، دار المعراج الدولية
12. امحمد عبد الرحمن ، المري ، الامثال الشعبية ، الطبعة الأولى ، الدوحة : دار المعارف للتوزيع والنشر ، بدون تاريخ
13. امحمد منير، فلسفة التربية الاسلامية.
14. ايهاب عيسي المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر ولتوزيع
15. إيهاب عيسى المصري ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ـ ط1
16. ايهاب عيسى المصري ن القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
17. جابر قميحة ، المدخل الى القيم الاسلامية ، دار الكتاب المصري.
18. حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، 1992م
19. الذركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم
20. زينب فؤاد ، من تيارات الادب الجاهلي ، ج1 ، الناشر جامعة اسيوط ، مصر
21. شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط8 ، مصر : دار المعارف
22. شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط8 ، مصر : دار المعارف :، د.ت
23. صلاح زيادة ، موسوعة الامثال الشعبية ، ط1 ، دار الهدى ، 2014م
24. ضياء زهير، القيم في العملية التربوية ، مركز الجودة للنشر لا توجد طبعة

25. طارق عبد الرؤوف محمد ، القيم التربوية والاخلاقية ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
26. عبد الحميد الهاشمي ، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن ، مكة المكرمة
27. عبد الحميد بن مسعود ، القيم الروحية في الاسلام ، المجلس الاعلى للشؤون ، وزارة الاوقاف
28. عبد الرحيم الرخامي بكره ، تصنيف اسلامي للقيمم ، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق ، العدد 7
29. عبد القادر الجرياني ، أسرار البلاغة ، الجزء الأول
30. عبد المجيد قطاش ، الامثال العربية دراسة تحليلية تاريخية ، ط2 ، دار الفكر ، د.ت
31. عبد الوهاب خلاف ، علم أصول القمة ، دار القلم
32. علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ابراهيم حلبي للنشر
33. علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، الناشر ممكتبة ابراهيم الحلبي
34. علي خليل مصطفى ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، دار ابراهيم الحلبي للتوزيع
35. علي خليل مصطفى ابو العينين ، القيم الاسلامية والتربية ، ط1 ، مكتبة ابراهيم حلبي
36. لطفي بركات أحمد ، القيم التربوة ، الرياض ، دار المريخ ، 1983م
37. ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الاسلامية ، ط2 ، دار القلم للطباعة
38. ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الاسلامية ، ط2 ، دار القلم للنشر والتوزيع
39. الماوردي ، أدب الدنيا والدين
40. محمد أبو زهرة ، أصول الفقه ، داار الفكر العربي ، القاهرة
41. محمد الغزالي ، نظرات من القرآن الكريم ، ط4 ، القاهرة : دار النهضة ،
42. محمد عبد الرحمن المري ، الامثال الشعبية ، ط1 ، الدوحة : دار الثقافة للنشر والتوزيع
43. محمد عبد الرحمن المريء ، الامثال الشعبية ، ط1 ، الدوحة : دار الثقافة
44. محمد عبد المنعم خفاجه ، الادب الجاهلي ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، د.ت .
45. محمد عزالي ، نظرات في القرآن الكريم ، ط4 ، الناشر النهضة ، القاهرة
46. محمد فتحي ، مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، ط3
47. محي الدين أحمد حسن ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف القاهرة ، 1981م ، القاهرة
48.محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ،
49.محي الدين الماروردي ، أدب الدنيا والدين ، دار الكتب العلمية ، ط4

50.مروان ابراهيم العتيبي المنظومة القيمة الاسلامية ، بيروت المكتبة الاسلامية
51.مصطفى عبد الصياصنة ، ظاهرة الامثال في الكتاب والسنة ، دار المعراج الدولية
52.مهدي رزق الله – القيم التربوية ، الطبعة الاولى ، مكتبة الملك فهد الوطنية
53.الميداني ابو الفضل احمد بن حمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مجمع الامثال